

جامعة محمد نيزر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

ساعد كوثر

يوم: 26/06/2021

كوفيد-19 و المأزق البيواتيقي

لجنة المناقشة:

مقرر	أ. مح ب	جامعة بسكرة	جان عقبة
رئيس	أ. مح ب	جامعة بسكرة	محمد زيان
مناقش	أ. مح ب	جامعة بسكرة	حمدي لكل

السنة الجامعية : 2021 - 2020

شكر و عرفان

الحمد لله الله حتى يبلغ الحمد منتهاه أشكر الله عز وجل على فضله و توفيقه لي طوال مشواري الدراسي ، من لايشكر الناس لا يشكر الله ومن هنا أتوجه بكل عبارات الشكر و الثناء والاحترام لأستاذي المشرف جنان عقبة الذي كان أول من آمن بقدراتي في دراسة هذا الموضوع و شجعني وكان خير موجه و معين لي في مذكرتي و حتى في دراستي ، كما علمنا الإبداع والابتكار في تقديم معلوماتنا ، أشكر كل أساتذة الفلسفة الذين جسدوا مقولة " و كاد المعلم أن يكون رسولا " ، فكانوا شموعا إحتزقت لتتير درينا فوحدهم علمونا الفلسفة و بثوا فينا روح التفلسف و النقد و التحليل بدلا من التقييل فقط و أخص بالذكر أستاذي الفاضل تتيات علي الذي علمني أن التكوين ذاتي وأن العلم والبحث لا عمر لهما و أتذكر مقولته الراسخة في ذهني : لا تعلمني كيف أكل السمك بل كيف أصطاده " ، و أيضاً أستاذتنا و أمنا و جوهرة الفلسفة الدكتورة علية صفية التي كانت سندا دائما لنا ، كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث المتواضع .

إهداء

أهدي عملي هذا إلى ذلك الأمي الذي آمن بي و أخفى مخاوفه عني من أن أصبح يوما إحدى الضحايا الجامعيات فوثق بي و لم يراقبني بل علمني أن الله هو الرقيب و المحاسب إنه أبي .

إلى جنتي و ملجئي و قوتي إلى من بادلتني الأفكار و بسطتها لي ففهمت فلسفة سقراط و أفلاطون و هابرماس بالرغم من أميتها إنها أمي ،

إلى تلك الفتاة التي هربت إلى الفكر والفلسفة لتتسى جروح الدهر و طعنات القريب و البعيد إلى من أقسمت على الوصول إلى أعلى مرتبة يستحقها والداها إنها انا .

إلى من كن لي سند لا يميل ولا يمل أخواتي وأزواجهم مجدة و حياة و رندة و خالد و حمزة ، إلى من ملت ضحكاتهم و صراخهم المنزل و أدخلت البهجة في نفوسنا أبناء اخواتي كل من ملاك و نصيرة و رتاج و نسرين و رزان .

إلى صاحب القلب الذي احتواني بحبه و حنانه و تشجيعه انه نبض قلبي و سندي

إلى من إفتخروا بي وبمستواي التعليمي في غيابي قبل حضوري عمي فاتح و عمي حفيظ و عمتي صباح و عمتي فطيمة و أولادهم .

إلى صديقاتي ورفيقات دربي و مشجعاتي و داد و اكرام و يسرى و خديجة و نور....

إلى كل طلبة الفلسفة والمحبين للفلسفة وأخص بالذكر طلبة دفعتي دفعة سنة 2021.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
/	شكر و عرفان
/	إهداء
أ-د	مقدمة
	الفصل الأول: مدخل إلى البيواتيقا
08	تمهيد
09	المبحث الأول: من أخلاقيات الطب الى البيواتيقا
10-09	المطلب الأول : تعريف البيواتيقا
12-10	المطلب الثاني : نشأة البيواتيقا
16-12	المطلب الثالث : موضوع البيواتيقا
16	المبحث الثاني: مجالات البيواتيقا
19- 16	المطلب الأول : أخلاقيات العيادة
20-19	المطلب الثاني : أخلاقيات البحث العلمي
22- 20	المطلب الثالث : أخلاقيات الصحة العمومية
22	المبحث الثالث: علاقة البيواتيقا ببعض العلوم
26-22	المطلب الأول :علاقتها بالطب
27- 26	المطلب الثاني : علاقتها بالقانون
30- 27	المطلب الثالث :علاقتها بالفلسفة
31	خلاصة
	الفصل الثاني: كوفيد-19 و الاشكاليات البيواتيقية الناتجة عنه
33	تمهيد

فهرس المحتويات

34	المبحث الأول: مفهوم كوفيد-19 و موقف الفلاسفة منه
36-34	المطلب الأول : تعريف كوفيد-19
39-36	المطلب الثاني : نشأة كوفيد-19
44-40	المطلب الثالث : آراء و مواقف بعض الفلاسفة من الجائحة
45	المبحث الثاني:الإشكال الأخلاقي حول كوفيد-19
48-45	المطلب الأول :سؤال الأخلاق في زمن الجائحة
51-48	المطلب الثاني :النزعة الإنسانية و الوجودية و الخوف من المصير في ظل الجائحة
53-51	المطلب الثالث :إحياء الوباء بالرمي العشوائي للكمامات و المعقمات و مسألة الوعي الإنساني بها
54	المبحث الثالث: الأزمات الناتجة عن كوفيد-19
56-54	المطلب الأول :الأزمة الاقتصادية و السياسية
58-56	المطلب الثاني :الأزمة الاجتماعية و النفسية
60-58	المطلب الثالث :الأزمة التربوية و الفلسفية
61	خلاصة
	الفصل الثالث: مسألة تجريب لقاح الكوفيد بين الرفض و التأييد
63	تمهيد
65	المبحث الأول : مفهوم اللقاح
66-65	المطلب الأول : تعريف اللقاح
70-66	المطلب الثاني : نشأة اللقاح و تطوره عبر التاريخ
73-70	المطلب الثالث : نماذج من لقاحات كوفيد-19
73	المبحث الثاني : لقاح الكوفيد بين الرفض و التأييد
75-74	المطلب الأول :الرافضون

فهرس المحتويات

77-75	المطلب الثاني : المؤيدون
78	المبحث الثالث : المشكلة الأخلاقية للقاح (الكرامة الانسانية)
79-78	المطلب الاول : تعريف الكرامة الانسانية
82-79	المطلب الثاني : الكرامة الانسانية تحت المجهر
83	خلاصة
	خاتمة
	قائمة ثبت المصطلحات و الأعلام
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

مَقْدَمَةٌ

مقدمة:

إن التطور السريع الذي شهدته ميادين الطب و البيولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين أحدث ثورة بيولوجية نتج عنها تقدما هائلا تجاوز كل التوقعات و فاقت أغلب التطورات العلمية الحاصلة الناتجة عن الثورات في العلوم الرياضية و الفيزيائية ، توج هذا التقدم بإعلان الوصول إلى إكتشاف سلسلة حمض النووي DNA بالإضافة إلى حل و مواكبة المشاكل الطبية المتعلقة بالوراثة و الإنجاب و زراعة الأعضاء، هذا ما عزز ثقة الناس في الطب و التقدم العلمي و التكنولوجي هذا ما غير نظرة علماء البيولوجيا للإنسان من نظرة مقدسة تُسيرها و تحكمها ضوابط و قوانين محددة إلى نظرة منفعة تحكمها الآلات و التجارب نتظر للإنسان كفأر تجارب يُثبت أو يفند نظرياتهم ، فالتفكير في مواكبة التطور الطبي و البيولوجي أدى إلى إنبثاق فكر أخلاقي فلسفي جديد معاصر بعيد كل البعد عن ما كانت عليه الأخلاق في السابق .

أخلاق ذات صلة مباشرة بالواقع الإنساني المعاش في مجال البيولوجيا ، و فكر أخلاقي جديد يتناول المشاكل و قضايا أخلاقية جديدة مطروحة في ميادين الطب و البيولوجيا، أثبت الفكر الأخلاقي القديم عجزه أمامها بالأخص بعد الثورة العلمية و التقنية في الميادين الطبية و البيولوجية هذا ما أدخل التقنية على عالم البشر من أوسع الأبواب ، و لكن خوفا من ان تغزو التقنية عالم البشر و تُسيطر عليه كليا ظهرت لجنة إيتيقيه تتكون

من فلاسفة و رجال الدين و رجال القانون و علماء البيولوجيا عملوا على وضع جملة من القواعد و الشروط لتضبط تداخلات التقنية على جسم البشر.

و كنتيجة لهذا الترابط و التداخل بين الإيتيقا و البيولوجيا ظهر فرع فلسفي جديد في مجال الفلسفة التطبيقية يُعرف بالبيوياتيقا وهي ما يعبر عن الفكر الأخلاقي الجديد أو المعاصر يعمل على ضمان حقوق الإنسان و حمايته من التطورات البيولوجية أخلاقيا ، بمعنى أن البيوياتيقا تحاول معالجة الإشكاليات الأخلاقية التي تطرحها تدخلات التقنية في جسم الإنسان و حياته من بينها الإستنساخ و القتل الرحيم و زراعة الأعضاء..... إلخ.

و بإستمرار التطور الرهيب في مجال الطب و البيولوجيا و محاولة معالجة أغلب الإشكاليات الأخلاقية تفاجئ البشر حديثا بحدوث جائحة عالمية زعزت اليقين في التقدم العلمي و التكنولوجي و البيولوجي و الطبي ، خاصة بعد أن وقف الجميع عاجزا أمام فيروس مجهري من عائلة كورونا يُطلق عليه تسمية كوفيد-19 في سنة 2019 و الذي شن حربا بيولوجية شرسة و فتاكة أودت بحياة الملايين في العالم أجمع ، فيروس جعل من الإنسان يعيش قطيعة لا مثل لها و أقوى الهزات في تاريخه و دخوله في سلسلة التمديدات للحجر الصحي الإلزامي بعد أن فرض عليه تطبيق سياسة التباعد الإجتماعي و إنقطاعه عن العمل و عن التواصل بطريقة مباشرة مع العالم الخارجي ، لينتج عنه مجموعة من الإنعكاسات تمثلت في أزمات في شتى المجالات الإقتصادية و السياسية و الاجتماعية و النفسية و التربوية و الفلسفية، هذا ما أدى إلى عودة الفكر الأخلاقي

إلى الساحة الفكرية و الفلسفية من جديد بعد ظهور إشكاليات أخلاقية جديدة متعلقة بقيم الإنسان ووعيه ووجوده و مصيره ، و بعد أن عاش العالم حربا بيولوجية دامت سنة (2020) أو أكثر دخلت المخابر العالمية السباق لإيجاد لقاح يُخلص البشرية من الموت المُحتم ، و بعد مدة من الزمن و الأبحاث و التجارب التي لم تتوقف ظهرت العديد من اللقاحات تفاوتت نسب فعاليتها كإعلان أمل للبشرية وعودتهم إلى الحياة الطبيعية قبل الجائحة، ولكن العودة إلى الحياة الطبيعية ليست بالأمر السهل ولن تحدث دفعة واحدة بل تدريجيا فنحن مازالنا إلى يومنا هذا نعيش في ظل الجائحة و نعاني من آثارها.

وعلى هذا الأساس إرتأيت ان يكون عنوان بحثي : كوفيد-19 و المأزق البيوإتيقي . و من بين الأسباب و الدوافع التي دعنتني إلى إختيار هذا الموضوع أذكر : الرغبة الذاتية في إقتحام المجال العلمي البيولوجي و لتأثري الكبير بالجائحة و لفتك الوباء بأستاذي و قدوتي علوي يزيد رحمة الله عليه ، أما الدوافع الموضوعية : دراسة التطورات التي عرفها القرنين العشرين و الواحد والعشرين في المجال البيولوجي و مدى مساهمة التقدم العلمي و التكنولوجي ، بالإضافة إلى ذلك شغف و حب الإطلاع على الموضوع جديد و جِدّة القضايا و الإشكاليات الأخلاقية التي طرحها .

أما بالنسبة لأهداف دراسة هذا البحث حددت بعض الأهداف أذكر منها : التعرف على البيوإتيقا و مواضيعها و مجالاتها و علاقتها ببعض العلوم ، ثم التعرف على كوفيد-19 و بعض الإشكاليات المتمثلة في سلسلة من الأزمات في شتى المجالات، و يليه

التعرف على اللقاح و ظهوره و نماذج من لقاحات الكوفيد و معرفة أسباب إختلاف
المواقف حولها بين المعارضة و التأييد و التعرف على المشكلة الأخلاقية للقاح.

إشكالية الدراسة :و يتضمن البحث إشكالية رئيسية و أسئلة فرعية تتمثل في :

أ / الإشكالية الرئيسية :

كيف تناولت الدراسات البيوإتيقية كوفيد-19 و مانتج عنه من إشكاليات أخلاقية ؟

ب / الأسئلة الفرعية :

_ ماهي طبيعة العلاقة بين الأخلاق و البيولوجيا ؟

_ ماهي الإشكاليات أو المأزقية البيوإتيقية المنبثقة عن كوفيد -19 ؟

_ كيف إنعكس كوفيد-19 على حياة البشر ؟

و لحل هذه الإشكالية و الاسئلة الفرعية إستخدمت المنهج التاريخي كما هو موضح

في الفصل الأول و الثاني و الثالث و الذي يتمثل في سرد تاريخ ظهور البيوإتيقا و ظهور

كوفيد19 و ظهور اللقاح ، بالإضافة إلى ذلك إستخدمت المنهج التحليلي و الذي يظهر من

خلال طرح الإشكاليات الأخلاقية الناجمة عن كوفيد-19 و عن اللقاح في الفصل الثاني و

الثالث .

أما فيما يتعلق بخطة البحث التي إتبعها في معالجة هذه الإشكالية فهي مقسمة إلى ثلاثة فصول بداية بالمقدمة ثم تقديم الفصل الأول و المتمثل في :

الفصل الأول : تناولت في المبحث الأول مدخل إلى البيواتيقا كتعريفها و نشأتها و موضوعها ، أما في المبحث الثاني تناولت فيه مجالات البيواتيقا كأخلاقيات العيادة و أخلاقيات البحث العلمي و أخلاقيات الصحة العمومية ، أما في المبحث الثالث تناولت علاقة البيواتيقا ببعض العلوم المتعلقة بالبحث .

أما الفصل الثاني : بعنوان كوفيد-19 و الإشكاليات البيواتيقية الناتجة عنه ، تناولت في المبحث الأول مفهوم كوفيد-19 كتعريفه و نشأته و آراء بعض الفلاسفة حوله أما في المبحث الثاني تناولت الإشكال الأخلاقي حول كوفيد-19 المتمثل في سؤال الأخلاق في زمن الجائحة و النزعة الإنسانية و الوجودية و الخوف من المصير في ظل الجائحة و إحياء الوباء بالرمي العشوائي للكمامات و المعقمات و مسألة الوعي ، أما المبحث الثالث تناولت فيه الأزمات الناتجة عن كوفيد19 كالأزمة الاقتصادية و السياسية و الإجتماعية و النفسية و التربوية و الفلسفية .

أما الفصل الثالث بعنوان مسألة تجريب لقاح الكوفيد بين الرفض و التأييد في المبحث الأول تناولت مفهوم اللقاح كتعريفه و نشأته و نماذج من لقاحات الكوفيد أما المبحث

الثاني تناولت فيه الرافضون و المويدون للقاح و المبحث الثالث تناولت المشكلة الأخلاقية للقاح تناولت فيها تعريف الكرامة الإنسانية و الكرامة الإنسانية تحت المجهر.

وتظهر أهمية هذا الموضوع في جدته و إرتباطه بالأخلاق في فرع فلسفي جديد يُسمى البيواتيقا مع التأكيد على ضرورة العمل على مسايرة التطور البيولوجي المرتبط بكوفيد-19 و اللقاح

صعوبات البحث :

من بين الصعوبات التي واجهتني : قلة المراجع عن الكوفيد و اللقاح سواء العلمية أو الفلسفية ، أيضا التداخل الكبير بين كوفيد19 و الأوبئة من ذات السلالة كسارس و ميرس الدراسات السابقة : إستخدمت في بحثي هذا مجموعة من الدراسات السابقة القريبة من موضوعي كرسائل الماجستير و الماستر و أيضا الدكتوراه أذكر منها :

1/ أحمد بأحمد :الأخلاق التطبيقية عند يورغن هابرماس .مذكرة الماجستير في الفلسفة .

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم العلوم الإنسانية ، شعبة الفلسفة جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان - الجزائر. 2016/2015 -

2/ العمري حربوش : التقنيات الطبية و قيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسو داغوني

François Dagognet، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة _ كلية العلوم

الإنسانية و الإجتماعية - قسم الفلسفة - جامعة منتوري قسنطينة. 2008/2007

الفصل الأول:

مدخل إلى البيواتيقا

تمهيد :

شهد القرن العشرين العديد من التطورات في مختلف المجالات ، والتي نجد من بينها التطور التكنولوجي والبيولوجي ، وذلك وفق مسار واحد مما أدى إلى بروز مجموعة من التقنيات المتنوعة في المجال البيولوجي مصاحبة لتكنولوجيات العصر ، التي ساهمت في إيجاد حلول لبعض المشكلات وقف الطب القديم عاجزا أمامها مثل : تقنية التلقيح الاصطناعي ، تقنية زراعة الأعضاء ، تقنية أطفال الأنابيب... فمن خلال هذه التقنيات التي برزت أصبح في اعتقاد البعض أن هناك إمكانية علاج كل الأمراض التي تواجه الإنسان دون التفكير في السلبيات التي قد تحدث ، إلا أن هذا الانفجار في الميدان البيولوجي نتج عنه مشاكل أخلاقية معاصرة ، بحيث لم تستطع الأخلاق الكلاسيكية مواكبتها وبالتالي ظهرت اخلاق جديدة معاصرة تحافظ على كرامة وحياة الإنسان أكثر من سلبيات هذا التطور ، فمن هنا ولد فرع فلسفي جديد في إطار الفلسفة التطبيقية يسمى بالبيواتيقا.

المبحث الأول : من أخلاقيات الطب الى البيواتيقا :

المطلب الأول : تعريف البيواتيقا :

لغة : وهي لفظ مركب من شقين هما : "بيوس Bios " و معناها الحياة و "اتيكوس Ethikos " و معناها الأخلاق bioéthique البيواتيقا , مصطلح منحوت بطريقة تمكن من اعادة وصل بين العلم و هو هنا البيولوجيا , و الأخلاق التي تعني أصلا مقارنة فلسفية تنظر في القيم و المعايير¹ . و هذا المصطلح المركب أي البيواتيقا مصطلح حديث النشأة يعني أخلاق الحياة في الاشتقاق اللغوي و تدل كذلك "على التفكير في القيم الخاضعة للحياة"².

اصطلاحا : يعرفها "بير دي شامب B.des champ" على أنها : "العلم المعياري

للسلوك الانساني الذي يمكن قبوله في مجال الحياة و الموت " .

و يعرف البيواتيقا "دافيد روي David Roy" بقوله : " هي دراسة متعددة

الاختصاصات بمجموعة الشروط التي يفرضها التسيير المسؤول للحياة البشرية أو)

¹ .كريمة محمد يمينة : الأخلاق التطبيقية " جدل القيم و السياقات الراهنة للعلم " , ط 1، 2015، بيروت ، لبنان ، ص 29.

² . أحمد بأحمد : الأخلاق التطبيقية عند يورغن هابرماس ، مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة ، كليو العلوم الانسانية و الاجتماعية ، شعبة الفلسفة ، جامعة أبي بكر القايد تلمسان -الجزائر -2015/2016 ص 29.

الشخص البشري) في اطار التطورات السريعة و المعقدة للمعارف و التقنيات البيوطبية
1» .

و تعرفها " جاكلين روس Jacqueline Rose" بقولها : { تدل الأخلاق الحياتية
على المسؤولية تجاه الانسانية القادمة و البعيدة الموكلة لحراستنا ، و على البحث عن
أشكال الاحترام الواجب للشخص - سواء كان هو الاخر أم المرء ذاته - بحث يجري
على الأخص بالنظر في القطاع الحيوي - الطبي و تطبيقاته }² .

و تقول أيضا عنها : { هي البحث عن جملة المطالب لاحترام الحياة الانسانية و
الشخص و تقدمهما في القطاع الحيوي - الطبي (الأخلاق الحياتية) }³ .

أما الفيلسوف الأمريكي "دانيال كالاهاان Daniel Callahan" فيعرفها بقوله : {
أن البيواتيقا كانت بالفعل تعبيراً اتفاقياً عن كل التغييرات التي عرفها المجتمع الأمريكي
مابعد الحرب العالمية الثانية بشكل خاص و تلك التي عرفها العالم المتقدم بشكل عام }⁴ .

¹ . المرجع نفسه ، ص 44.

² . جاكلين روس : الفكر الأخلاقي المعاصر ، عادل العوا (ترجمة) ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت —
ط1 ، 2001 . ص 111 .

³ . المرجع نفسه والصفحة .

⁴ . عمر بوفتاس : الأخلاقيات التطبيقية و مسألة القيم ، ص10 . www .arrabita-ma

المطلب الثاني : نشأة البيواتيقا

ان أول من استخدم لمصطلح البيواتيقا كان على يد البروفيسور " فان رونسيلا ر بوتز Van Rensselaer Potter " في كتابه "البيواتيقا : جسر نحو المستقبل Bioethics :Bridge to the future " سنة 1971، و كتب قبل ذلك مقالا عن البيواتيقا بعنوان "البيواتيقا علم البقاء Bioethics : the science of survival " و الذي أصبح فيما بعد جزءا من الكتاب السابق ، مبرزا فيه تداخل حقلين دلاليين اغريقيين وهما "ايثيكوس " Ethikos و معناها الأخلاق و " بيوس " Bios " و معناها الحياة ، ليثبت بذلك السلطة التي اكتسبتها العلوم البيوطبية ووعيتها بها ¹. معناه أن ما أحرزه العلم من تقدم و تطور و مساهمة لمقتضيات العصر عليه ألا يهمل الجانب القيمي الأخلاقي فيه دوما .

و يقول بوتز :{ البيواتيقا كما أتصورها تبذل مافي وسعها لانبثاق حكمة ، علم أو معرفة المتعلقة بكيفية استعمال العلم لأجل خير المجتمع ، على أساس من معرفة واقعية للطبيعة / البيولوجية للإنسان و للعالم البيولوجي }². أي أن البيواتيقا كفرع تدخل في العديد من التخصصات بدليل أننا نجد في خطابات السياسيين و الفلاسفة و المفكرين و السوسولوجيين و رجال التشريع و جل المثقفين .

¹ . محمد جديدي : البيواتيقا و رهانات الفلسفة القادمة ، ص 8 . www.mominoun.com

² . محمد جديدي : البيواتيقا و رهانات الفلسفة القادمة ، ص 9 . www.mominoun.com.

وارتبط ظهورها بعلم الأحياء (البيولوجيا) و بالضبط بثورة البيولوجيا وهي بمثابة أزمة أعادت فيها البيولوجيا النظر في أسسها متخذين الأخلاق كعلم التي تحدث عنها الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط (Immanuel Kant) كسبب رئيسي لهذه الأزمة¹. كما أنه في أواخر القرن الماضي تأثرت العديد من المجالات الفكرية و العلمية بالنظرية الداروينية و حاولت تأسيس الأخلاق على العلم مما أفقدها استقلاليتها و أخضعها للطابع النسبي ، و بما أن التأثير الهائل لنظرية التطور في القرن العشرين طال أساس الأخلاق، فإن العلم اليوم و تطبيقاته الطبية في الهندسة الوراثية يضع الأخلاق في احراج لم تقع فيه من قبل². و هذا معناه أن الاحراج الذي وقعت فيه الأخلاق بسبب العلم و تقدمه كان تحديا واضحا لأساسها و للقيم نفسها و هنا تعود الأخلاق من جديد تحت مسمى آخر و هو " البيواتيك " أي " أخلاقيات البيولوجيا " و كان سؤالها الى أي مدى يجوز تسخير العلم للتحكم في هذه المجالات ؟³. و تجدر بنا الإشارة الى ان مصطلح البيواتيقا اخترع من قبل رجال الدين و ان كان أول استعمال له من طرف طبيب السرطان بوتر ، و ان التفكير البيواتيقي ظهر في محكمة نومبرغ " Code de Numbourg " و هي محاكمة قامت بعد الحرب العالمية الثانية عن التجارب الطبية التي أجراها النازيون على

¹ . محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 1، 1997 ، ص 65 .

² . المرجع نفسه ، ص ص 63-66.

³ . المرجع نفسه ، ص 67 .

الانسان خلال الحرب¹، لتبادر بعد ذلك فرنسا بتأسيس لجنة وطنية دائمة في المجال البيواتيقي اسمها اللجنة الاستشارية الوطنية للاتيكا لعلوم الحياة و الصحة (C C N E)
Conité consultatif d'éthique pour les science de la vie et de la santé)

وامتدت جذورها في العديد من الدول الأوروبية بعدها². ثم تأسس المجلس الاوروبي سنة (Le Conseil de l'Europe) سنة 1985 و اللجنة المشرفة على البيواتيقا انبثقت عنها معاهدة حول حقوق الانسان و البيواتيقا انبثقت عنها معاهدة حول حقوق الانسان و البيواتيقا سنة 1997 فأسست هاته الاخيرة لجنة جديدة تعرف اليوم باسم " المجموعة الأوروبية للاتيكا و العلوم و التكنولوجيا الجديدة " Groupe Européen pour " l'ethique de sciences et des nouvelle technologies و هي بمثابة لجنة عالمية تقدم اراء في المجال البيواتيقي³.

المطلب الثالث : موضوع البيواتيقا

انه من الصعب حصر جميع المواضيع و القضايا التي تتناولها البيواتيقا بالدراسة و التحليل الأخلاقي ، فعلى حسب معناها الاشتقاقي يمكن أن تغطي البيواتيقا مجالات الحياة

¹ .الجابري : قضايا في الفكر العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ص 187 - 188 .

² .مختار غريب ، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي الى البيواتيقا ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 194 .

³ .غريب ، الفلسفة السياسية ، مرجع سابق ، ص 197 .

كلها انطلاقاً من الحياة النباتية وصولاً إلى الحياة الإنسانية المتطورة . أما من الناحية التاريخية فقد درج الباحثون ، بتأثير من مؤسسة كنيدي ، على حصر البيواتيقا في مجال الحياة و الصحة الإنسانيين ، أي في عالم الطب و الصحة بمعناها العام ، و يجد هذا الاختيار الذي يتزعمه " هيليجرز " مبرراته في هذا توفر هذا الميدان على معارف و عناصر هي من الكثرة بحيث يستحيل التحكم فيها كلها . و إضافة علم البيئة ، مما يتطلب الاستعانة بمعارف و عناصر إضافية ليست لها علاقة مباشرة بعالم الطب و الصحة .

مازال النقاش حول القضايا التي تعالجها البيواتيقا مستمرا ، و لكن هناك مواضيع حولها اجماع من طرف أغلب الباحثين ، و قد قسمها الباحث الكندي " جي ديوران Guy Durand " إلى ثلاثة أقسام¹:

أ (النواة المركزية : و تشمل بعض المواضيع و ما تثيره من المشاكل منها : الاجهاض :² و " الذي يعني اسقاط الجنين قبل أوانه اما تلقائياً أو ارادياً " هو الاسقاط المتعمد أي الارادي هو ما يثير المشاكل الأخلاقية و قانونية و دينية³ و معناه أن تلجأ المرأة للاجهاض لأسباب عديدة منها رغبة الزوجين في الانجاب أو عدم اكتشاف التشوه الجيني للجنين مبكراً ، و كذلك نجد التشخيص المبكر و هو نوعان أبرزها :

¹ . عمر بوفتاس : البيواتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا ، (2010) ، افريقيا الشرق الاوسط ، ج1، ص 25-26 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 26 .

³ . مرجع نفسه، ص 217 .

تشخيص ما قبل الزرع وهو الذي يمكننا من اخضاع الجنين وهو ما يزال في مرحلة التكوين من ثمان خلايا الى اجراء اختياري وراثي تقديري ، و التصرف الذي يجري أولاً لمصلحته الأهل الذين يتمنون تحاشي خطر وجود امراض وراثية ، و قد يمكننا التشخيص ما قبل الزرع من توقع حدوث اجهاض في حالة الزرع .¹ كذلك القتل الرحيم أو الموت الرحيم و له عدة تسميات اخرى أهمها "قتل بدافع الشفقة ، فهو الذي يلجأ اليه بغرض توفير وفاة سهلة و خالية من الألم². و من بين أبرز المواضيع التي طرحتها البيواتيقا الاخصاب الصناعي و هو تقنية يتم فيها وضع مني الزوج أو مني أحد المتبرعين في المسالك الطبيعية للمرأة في مرحلة التبويض ، ولا ينبغي للمرأة أن تعاني من أي تشويه تشريحي يمكن أن يعيق عملية الاخصاب³ و قد أثار العديد من النقاشات الأخلاقية و التقنية فمثلا الكنيسة الكاثوليكية رفضت الاخصاب الصناعي لأنها ترى أنه لا يجوز الفصل بين العلاقة الجنسية و الانجاب و تسمية " التكاثر اللاجنسي " ، أما على مستوى التقنية فوقع الخلاف حول انجاب طفل يتيم من خلال استخدام مني لشخص ميت⁴ ، و تتعلق بالاخصاب الصناعي عدة عمليات اخرى منها :

¹ . يورغن هايرماس : مستقبل الطبيعة الانسانية نحو رسالة ليبرالية ، جورج كتورة الهاشم (ترجمة) ، ط1 ، المكتبة الشرقية ، 2006 ، ص 26-27 .

² . جوليان باجيني : الفلسفة موضوعات مفتاحية ، أديب يوسف شيش (ترجمة) ، ط1 ، دار التكوين للتأليف و الترجمة ، سوريا ، ص 30 .

³ . عمر بوفتاس : البيواتيقا : مرجع سابق ، ص 224 .

⁴ . المرجع نفسه ، ص 225 .

أولاً : البنوك المنوية : وهي عبارة عن أوعية صلبة يحفظ فيها المنى عن الحرارة و يملأ بالازوت السائل الذي يبقيه في الدرجة 196° ، أي بإضافة المستخدمين و مكان الحفظ و قواعد الاشتغال ، توجد بنوك لحفظ المنى البشري و أخرى لحفظ منى الحيوانات¹. و هنا الاشكال في الأخلاقي حول بنوك حفظ المنى البشري فهناك منويات لأشخاص موتى تم استخدامها بعد الحرب العالمية الثانية حسب الراهب " سبا لانزاني spallanzani " .

ثانياً : مسألة أطفال الأنابيب " Bébés Epruvette " كما يمكن تسميتها " بالأخصاب خارج الرحم " يتم استخدامها في حالة عقم المرأة ، و هو عبارة عن تلقيح داخل الأنبوب ، أي إخصاب صناعي لبويضة المرأة بالحيومن المنوي للرجل خارج الرحم ، ثم تمقل اللقيحة داخل رحم المرأة يتكمل نموها بشكل طبيعي عبر مراحل ، و أول طفلة أنبوب هي " لويز براون " " Louise Brown " سنة 1978².

ثالثاً ، الأم الحاضنة او الرحم المستعارة : و أهم اشكال أخلاقي هنا هو استغلال جسم الانسان و ما يرتبط بهويته و كرامته و ذلك من خلال قبول امرأة ما تحمل طفلا لزوجين ، أي أن تحمله بدلا عن امرأة عاقر غالبا مقابل مبلغ مالي³.

¹ . المرجع نفسه ، ص 227 .

² . المرجع نفسه ، ص 230 .

³ . عمر بوفتاس : البيواتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص 238 .

و من بين القضايا البيواتيقية أيضا نجد رابعا: الاستنساخ و معناه في البيولوجيا : { بأنه عملية انشاء نسخ متطابقة وراثيا من كائن حي اخر سواء كان على الانسان أو النبات أو الحيوان }¹ ، لقد وضع الاستنساخ مشكلات أخلاقية كثيرة أهمها أنه : " هدد استقرار الأسرة و وحدتها فنسخ الانسان سيغير من تعريف الفرد جذريا بانجاب أول شخص في العالم من والد وراثي واحد و بالتالي تنقسم صفاته الوراثية و ينتج فرد ناقص ربما يموت في أيام ولذا نجد الكثير من الأخلاقيين يمنعون الاستنساخ سيعامل الأطفال كأنهم أشياء و سخلق بشر بدون احساس و بالتالي الغاء معنى الانسانية " ².

و غيرها من المواضيع التي أثارت مشاكل أخلاقية منها :

- ✓ تعقيم المعاقين و تحسين النسل، عمليات التحويل الجنسي TRANSESCUALITÉ .
- ✓ مرض نقص المناعة المكتسب أو السيدا .
- ✓ العلاج في المراحل النهائية للحياة ، و الاصرار على مواصلة العلاج ، و توقيف العلاج ، و الموت الرحيم ، و المساعدة على الانتحار .
- ✓ الجراحة العصبية ، و العلاج النفسي بواسطة العقاقير و الكيمياء العصبية .
- ✓ التجارب على البشر و الأنسجة البشرية ، الأبحاث حول الجينوم البشري .

¹ . هيام محامدية : التحديات الاخلاقية في ظل التطور البيوتكنولوجي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2016 - 2017 ، ص 39 .

² . عامر شيماء ، بلخوجة مريم : الأخلاق التطبيقية : دراسة لأخلاق الطب ، ص 34 .

✓ الصحة العمومية و الابحاث الوبائية ، محدودية الموارد ، السياسة الصحية¹.

(ب) - مواد لصيقة بالنواة المركزية : و تحتوي بدورها مواضيعا تفرض تفكيراً

أخلاقياً أبرزها :

✓ منع الحمل و وسائله ، التحكم في الولادات .

✓ الحرب و الابحاث حول الأسلحة البيولوجية و الكيميائية ، التعذيب ، الحكم بالاعدام .

✓ براءات الاختراع الحيوية ، الأبحاث التي تجري على الحيوانات ، علم البيئة² .

(ج) - مواضيع قريبة :

هناك مواضيع أخرى ترتبط بحياة الانسان و صحته ، و بميدان الطب و

البيولوجيا من قريب أو بعيد ، و أخرى ترتبط بشكل أو بآخر بالأخلاقيات المعاصرة غير

أن هناك من يرى أنه لا ينبغي الانسياق مع توسع ميدان البيواتيقا لمجرد اكتساب هذا

المصطلح لشعبية متزايدة³.

(د) - مواضيع ثلاثية الأبعاد :

تهتم البيواتيقا بالحالات الشخصية ، و بذلك تعني القرار الشخصي للمريض و

المتدخلين في حالته الصحية و الحوار الذي يجري بينهم و القرار الذي يتوصلون اليه في

¹ .عمر بوفتاس : البيواتيقا ،مرجع سابق ، ص 26 .

² . نفس المرجع و الصفحة .

³ .عواشرية حياة : البيوطيقا و مستقبل الانسان " فرانسيس فوكوياما أنموذجاً " ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

، جامعة 08 ماي 1945 ، قامة ، 2016-2017 ، ص 37 .

آخر المطاف . كما تعنى بتفكير و تأمل الباحث حول المواضيع المحتملة للبحث ، و هذا هو مجال الميكرو أخلاقيات¹.

المبحث الثاني : مجالات البيواتيقا

تتبع بالفعل عدة تخصصات علمية متعددة و حقول أخلاقية من المجالات الرئيسية للبيواتيقا و من بين المواضيع التي تناقشها هاته المجالات البيوتيقية علم الأطفال حديثي الولادة ، السيدا ، العلاج بالمسكنات ، الأدوية الجديدة ، الصحة العمومية ، و يمكن حصر مجالاتها في ثلاثة رئيسية و هي : أخلاقيات العيادة ، أخلاقيات البحث العلمي ، أخلاقيات الصحة العمومية².

المطلب الأول : أخلاقيات العيادة

يقول الباحث الأمريكي "دافيد روي DAVID ROY" : { ترتبط الأخلاقيات العيادية بكل ما يواجه الأطباء و الفرق الطبية من قرارات و شكوك و اختلافات قيمية و معضلات ، وذلك سواء أمام أسرة المرضى أو داخل غرفة العمليات أو في مكتب

¹ . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 27 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 28 .

الاستشارة الطبية أو في العيادة أو حتى في منزل المريض¹ .و معناه حسب دافيد روي أن بعض النقاشات البيواتيقية الأولى كانت تدور حول القضايا التي يصعب اتخاذ القرار بشأنها مثل الأطفال حديثي الولادة المصابين بتشوهات خطيرة ، و الإبقاء على وسائل الدعم للحياة بالنسبة للذين يوجدون في حالة غيبوبة ، و انعاش المرضى الذين وصلوا الى مراحل متقدمة من المرض و يصعب التكهن بمآلهم ، فهل يجب انقاذ كل هؤلاء الأطفال المعاقين ؟ و الإبقاء على حياة كل أولئك المرضى ؟² .

ان الممارسة الطبية و الممارسات الموازية لها تكشف عن حالات أخرى في العيادات الطبية يصعب أن يتخذ فيها قرار محدد : فهل بإمكان أحد أعضاء الطائفة اليهودية "شهود يهود " أن يرفض علاجاً قد ينقذ حياته ؟ و كيف يمكن أن تحفظ الممرضة سر مريض مصاب بداء السيدا ؟ وهل يمكن أن نقوم بتكبير مريض مزعج ؟ و على العموم : هل يجب أن يبوح للمريض أو لعائلته بحقيقة مرضه ؟³ .

تتعلق الأخلاقيات العيادية اذن ، بالتصرفات الملائمة أخلاقياً التي يجب القيام بها بجانب سرير المريض و أهمها : المواقف التي يلزم اتخاذها و المعلومات التي يمكن الإدلاء بها ، و الحوار الذي يجب اجراؤه و الخلافات التي ينبغي حلها و القرار الذي يجب اتخاذه ، فنصل هكذا لأن " أخلاقيات العيادة " تخص ثلاثة أطراف أساسية و هي

¹ .مرجع نفسه ، ص 29 .

² .عواشرية حياة : البيوطيقا و مستقبل الانسان أنموذجاً ، مرجع سابق ، ص 38 .

³ . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 28 .

المريض و الطبيب و المجتمع : فتنحور أولا حول المريض : فتهتم بوضعيته الصحية و ألامه ، و لكن أيضا بتاريخه الشخصي ووضعه العائلي و رغباته الشخصية ، أن المريض هنا هو مركز التفكير و التدخل ¹ . فالصلة بين الطبيب و المريض تمثل علاقة إنسانية بين طرفين حيقي توجد حقوق و واجبات لكل طرف يجب الالتزام بها . من أجل الوصول الى نتيجة مرضي الطرفين ، لأن مهنة الطب مهنة شريفة و مقدسة ، تبني على أسس أخلاقية يتحلى بها الأطباء ، كذلك يتحلى المرضى بمجموعة مختلفة من السلوكات الأخلاقية و الاجتماعية و التي تكون أساس لقوام هذه العلاقة ، و لعل سيد الأخلاق بالنسبة للطبيب هو الصدق ، فعليه و قبل كل شيء أن يكون صادقا مع نفسه فيما يقول و يفعل و مع مرضاه و أهاليهم ² .

لذلك تستعين أخلاقيات العيادة عند الاقتضاء بمبادئ ارشادية ، تضعها المؤسسة أو لجنة الأخلاقيات التابعة لها ، كما تتضمن مثل باقي الأخلاقيات التطبيقية تفكيراً حول القيم و أسسها . و لهذا يؤكد العديد من الباحثين على أهمية الاعتراف بوجود بعد أخلاقي لكل قرار عيادي : فهذا الأخير يتضمن مستوى تقنيا (تشخيص ، تقرير ، جدول العلاج) و مظهر أخلاقي (اختيار القرار الذي يلزم اتخاذه) ³ .

¹ . مرجع نفسه ،ص 29 .

² . عواشيرية حياة : البيواتيقا و مستقبل الانسان ،مرجع سابق ، ص 39_ 40 .

³ . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 29 .

نستنتج أن الأخلاقيات العيادة توضع من جانب المؤسسات و المنظمات المعنية و لجان الأخلاقيات : حتى يسهل اتخاذ القرار و رسم خارطة العلاج مع تقدير و احترام المريض الذي يضع ثقته في الطبيب و الهيئة المعاونة له و المؤسسة العلاجية التي يعالج فيها¹.

المطلب الثاني : أخلاقيات البحث العلمي

كان مجال التجارب على البشر في الولايات المتحدة الأمريكية هو أول ميدان أثار نقاشا عموميا و تفكيراً تساهم فيه تخصصات متعددة . و قد أدى ذلك النقاش الى نشأة اللجنة الأخلاقية الوطنية الأمريكية سنة 1974 . في أوروبا بدورها ، ارتبطت البيواتيقا في البداية بأخلاقيات البحث العلمي التي توطر التجارب على البشر كما يوضح ذلك انشاء لجنة للأخلاقيات في فرنسا من طرف " المؤسسة الوطنية المكلفة بالصحة و البحث العلمي في ميدان الطب INSERM" ثم تأسيس " اللجنة الوطنية الاستشارية لأخلاقيات علوم الحياة " بمرسوم حكومي سنة 1983 . و قد اهتمت هيأت دولية أخرى متعددة بهذا الموضوع و أصدرت بناء على مبادئ توجيهية و قواعد خاصة بالتجارب على البشر² .

¹ . كمال نجيب الجندى ، محمد أحمد السيد ، حسنى هاشم محمد الهاشمى و آخرون : الفلسفة و قضايا العصر ، مصر ، 2018/2017 ، ص 23.

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 30 .

و نتيجة لما أثارته التجارب العلمية على الجسد البشري من قضايا متشعبة و متشابكة حيث أننا مازلنا نتفاجأ بين الحين و الآخر ، و نحن نسمع و نرى و نقرأ عبر وسائل الاعلام المختلفة ، عن فضائح التجارب العلمية ، و كذلك عن بشاعة الاثار التي تظهر على الخاضعين لها من أفراد أو حتى مجتمعات ، فهذه الممارسات الطبية و العلمية الحديثة رغم ما تقدمه للانسان من خدمات الا أنها تتطوي على العديد من المخاوف التي تهدد المستقبل البشري¹ .

و تعود "أخلاقيات البحث العلمي " الى مرحلة متقدمة من التاريخ ، فقد انفصلت تدريجيا عن " أخلاقيات الطب " الكلاسيكية . يتبين ذلك من مراجعة ما أكده "كلود برنار" في القرن التاسع عشر بشأن أخلاقيات الباحث التي هي أخلاقيات قلما يفهمها عامة الناس ، تبلورت تدريجيا ابتداء من محاكمات نورمبرغ ، و خاصة بعد اعلان هلنسكي 1964² .

و نستنتج في الاخير أن المقصود بأخلاقيات البحث العلمي في مجال البيوطبية بأنها : بيان الجوانب الأخلاقية في الأبحاث العلمية التي تتخذ الانسان و أجزاء جسمه موضوعا لها ، و في هذا الصدد يرى ديفيد روس أنه علينا الوقوف عند ثلاث قضايا أساسية هي :

¹ . عواشيرية حياة : البيواتيقا و مستقبل الانسان ، مرجع سابق ،ص 41 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ،مرجع سابق ، ص 31 .

تحقيق سعادة الجميع أفراد المجتمع و مصلحتهم المشتركة ، مراعاة مسؤولية الطبيب ازاء مرضاه ، مطالب المرضى الذين يرغبون في الاستفادة مما يستجد من علاج¹ .

المطلب الثالث : أخلاقيات الصحة العمومية

في ظل الممارسة داخل المختبرات العلمية الى جانب المرضى في العيادات الطبية ، تنبثق العديد من القضايا و المشاكل الأخلاقية تتجاوز في تأثيرها سياقها الى مجموع المؤسسات و الجهاز الصحي و الحكومة و المجتمع ككل مثل الاجهاض و الموت الرحيم و تقنيات الانجاب الحديثة و الفحوص الوراثية و العلاج الوراثي الى سياسات الصحة العمومية و تخصيص الموارد ، و معالجة هذه المواضيع تكون استعجالية لكون الدول المتقدمة تعاني من ندرة الموارد ، كما تفترض الوصول الى حلول مستعجلة و انتقاء السباقين للاستفادة مما أتاحتها بعض الاكتشافات العلمية للباحثين و تمكينهم من التحكم في الافراد و في مستقبل البشرية .

و هكذا تكون السياسة الصحية متعلقة بمجموع الخطط التي تضعها السلطات و توجهها لمجموع السكان دون تمييز ، أو مجموع القضايا المتعلقة بالصحة و التي تهم عامة الناس . و يمكن أن نميز في اطارها ثلاث مستويات أساسية هي :

¹ . كمال نجيب الجندى: الفلسفة و قضايا العصر ، مرجع سابق ، ص 23 .

(1) - الصحة العمومية :

تعرف الصحة العمومية بأنها مجموعة التدابير الوقائية و العلاجية و التربوية و الاجتماعية التي تستهدف المحافظة على صحة الفرد و الجماعة و تحسينها . فهي تعد و قاية للجمهور من أخطار الأوبئة و القضاء على أسباب الأمراض المعدية و الغير معدية في الحيوان و الانسان¹ .

(2) - منظومة العلاج :

المقصود بها المبادئ الموجهة و التنظيم الفعلي للعلاج الصحي في منطقة ما².

(3) - توزيع الموارد الصحية :

و تعني توفير الموارد اللازمة للعلاج سواء كانت موارد مادية أو بشرية من طرف السلطات المختصة³ .

أخلاقيات السياسة الصحية هي تفكير متعدد التخصصات حول البعد الأخلاقي لكل القضايا التي تهم مجموع المواطنين و التساؤلات التي يطرحونها حول الصحة مثل :حق المواطنين في معرفة تنظيمات هذا المجال ، و مدى احترام حرية و كرامة الأفراد في حملات اشهار التدخين و السيدا على سبيل المثال : مدى الالتزام بمبادئ العدالة و المساواة

¹ . حياة عواشرية : البيواتيقا و مستقبل الانسان فرانسيس فوكوياما نموذجا ، مرجع سابق ، ص 44 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 32 .

³ . كمال نجيب الجندى: الفلسفة و قضايا العصر ، مرجع سابق، ص 23 .

في ولوج مراكز العناية الصحية ، و هل هناك حق في الصحة ام أن الأمر يتعدى الحق في العلاج ؟ و هل هو حق عالمي أم حق جهوي ليس الا ؟ ، هكذا أصبح موضوع التحكم في تكاليف الصحة و مراقبتها يفرض نفسه بقوة ¹.

المبحث الثالث : علاقة البيواتيقا ببعض العلوم

تترابط البيواتيقا بالعديد من التخصصات الأخرى و بتعبير أدق بالعلوم الأخرى و على رأسها العلوم الإنسانية التي تهتم بتطور التقنية في حدودها الإيجابية و في منافعها على العالم أجمع متتبعا في ذلك مجموعة من المعايير الطبية ، و الأخلاقية و القانونية للفرد حتى تتجنب المساس بالكرامة الإنسانية ، و من بين هذه العلوم نذكر :

المطلب الأول : علاقة البيواتيقا بالطب : يقر بعض الباحثين أن البيواتيقا ماهي الا

امتداد للأخلاق الطبية القديمة أي منذ العصور القديمة ، نتيجة لأن هاته الأخيرة وقفت عاجزة عن مسايرة التقدم ².

و لقد وضحت الحضارات القديمة علاقة البيواتيقا بالطب من خلال القوانين التي وضعتها و مانت الغاية منها حماية الطبيب للمريض ، و من بين هذه الحضارات نذكر :

أ : الأخلاق الطبية عند البابليين : أولت الحضارة البابلية عناية كبيرة بالمجال

الطبي و حاولت النهوض به و المساهمة في تطويره من خلال سن مجموعة من القوانين

¹ . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 33 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 62 .

تخص الطبيب و المريض على حد سواء ، و كان من وضعها هو ملك بابل العظيم (2100 ق . م) حمورابي تحت مسمى " تشريعة حمورابي " و هو بمثابة قوانين أو تشريعات أخلاقية شملت كل جوانب الحياة العلمية و حتى الطب¹ .

و تظهر بوضوح الشدة و الصرامة الموجودة في قوانين حمورابي أيضا في العقاب الشديد الذي يلحق بالطبيب في حالة ما اذا لم ينجح في عملية جراحية أجراها لمريض ... فمثلا " اذا تسبب طبيب أثناء الجراحة في موت مريض أو في فقد عين من عينيه أو اتلاف أي عضو من أعضائه قطعت أصابع الطبيب " ² .وهنا نستخلص أن الغاية من هذا القانون ليس احباط الطبيب و تقليلا لشأنه أو اصطياد الفرصة لمعاقبته عند أول خطأ ، بل لحثه على العمل أكثر و تقديم الأفضل لمرضاه ، و في مقابل ذلك يحظى بمبالغ مالية كبيرة تضمن له العيش بكرامة و العمل على تحفيزه لاتقان عمله أكثر ، مع مراعاة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية (المعيشية) للمريض فلا يدفع الفقير تكاليف علاجه مثل الغني³ .

و منه نستنتج أن الحضارة البابلية عاملت الطبيب وفقا لتشريعات حمورابي حفاظا عليه و على المريض بالدرجة الأولى فهذا الأخير بمثابة الجوهرة الثمينة التي يجب

¹ . ناهدة البقصيمي : الهندسة الوراثية و الأخلاقية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 1978 ، ص 38 .

² . كمال خابر : الاشكالية الأخلاقية للاستنساخ ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة ، 2011 / 2012 ، ص 20 .

³ . كمال خابر ، الاشكالية الأخلاقية للاستنساخ ، مرجع سابق ، ص 20 .

المحافظة عليها و مراعاة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للمريض ، أو بمعنى اخر أخذ القدرة الاقتصادية للمريض بعين الاعتبار تفاديا لاجراجه ، و معاقبة الطبيب على أخطائه و دعمه في الان ذاته .

ب) - الأخلاق الطبية عند الفرس :

اتسمت الأخلاق الطبية عند الفرس بتقديس حياة الكائنات الحية و خاصة الانسان و الحيوان¹ ، " لذلك كانت هناك قوانين مشددة حول العناية بالأنثى خلال فترة حملها سواء من البشر أو الحيوانات معا " ، و بالرغم من هذا التقديس في الحضارة الفارسية للمرأة الا أنها كانت تمارس نوعا من التمييز خلال عملية المعالجة بين البشر ، فكان على الطبيب المبتدأ أن يمارس الطب على الأجانب و الكفار أولا باعتبارهم فئران تجارب ثم على أجساد المؤمنين أي الزرادشتيين آنذاك ، و هذا ما عبرت عنه ناهدة البقصي في مؤلفها الهندسة الوراثية و الأخلاقية بقولها : " يبدأ حياته الطبية بعلاج الكفرة و الأجانب ، اذ يقضي الطبيب المقيم سنة أو سنتين في المران على أجسام المهاجرين و الكفرة "².

و يدل هذا على أن الطبيب يبدأ في مشواره في معالجة الناس على أجساد أناس مخالفين لمعتقداته و دياناته مثل الزرادشتية من مهاجرين و كفرة لمدة سنة أو سنتين و اذا ما

¹ . عامر شيماء و بلخوجة مريم : الأخلاق التطبيقية : دراسة الأخلاق للطب ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، شعبة الفلسفة ، تخصص فلسفة عامة و تعليماتها ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2016 / 2017 ، ص 8 .

² . ناهدة البقصي : الهندسة الوراثية و الأخلاقية ، مرجع سابق ، ص 39 .

نجح في معالجة ثلاثة منهم تتاح له الفرصة بمزاولة مهنته على الفارسيين أي على بني قومه ، و اذا أخفق يمنع من مزاولة الطب الى الأبد¹.

ونخلص هنا أن الفارسيين اهتموا بالمجال الطبي كثيرا و قدسوا حياة الكائن الحي خاصة الانسان و الحيوان و في الان ذاته مارسوا تمييزا بشريا أثناء عملية التداوي بجعل باقي السكان الأصليين في مأمن طبي من خلال أن الطبيب يمارس مهنته أولا على المهاجرين و الكفرة لسنتين ثم عليهم .

ج) - الأخلاق الطبية عند اليونانيين :

ظهر في الحضارة اليونانية العديد من الأطباء الذين طوروا الطب آنذاك و أبرزهم هو الطبيب " ألكيمون الأقریطوني Alcmain of croton " } و هو من أتباع المدرسة الفيثاغورية التي تعد نظريته في الطب الأرضية التي انطلق منها أبقراط " فمن خلال دراسات و أبحاث و تجارب الطبيب ألكيمون الأقریطوني ، ظهر أبقراط و شكل أرضيته في مجال الطب عليها ، ليضع أبقراط قسما بضبط من خلال سلوك الطبيب و أخلاقياته تحت مسمى " قسم أبقراط " و يتشكل هذا القسم من مجموعة بنود تنص كلها على الضرورة الملحة للمحافظة على حياة المريض ، و من بين أحد بنوده قوله : " سأحافظ مع المريض و أبعد عنه أي أذى أو عدم انصاف"² . و من هذا القسم تشكلت

¹ . كمال خابر : الاشكالية الأخلاقية للاستتساخ ، مرجع سابق ، ص 21 .

² . ناهدة البقيصيمي : الهندسة الوراثية و الأخلاقية ، مرجع سابق ، ص 39 .

تدرجيا مجموعة من القيم كالاخلاص في ممارسة مهنة الطب و التفاني في خدمة المريض و التفاني في خدمة المريض ، و حفظ أسرار المرضى و حظر الاجهاض و القتل الرحيم، و مع هذا فان الأخلاقيات الطبية القديمة عجزت عن مسايرة التقدم العلمي ، و مع هذا لا يمكن انكار أن البيواتيقا انبثقت منها و قد تأثرت الحضارات في العصور الوسطى بقسم أبقراط و طوروا في المجال الطبي¹ .

أما في الحقبة الحديثة فان الأخلاقيات الطبية عرفت تطورا هاما في القوانين الطبية ، و هذا ما عبر عنه بوفتاس في كتابه " البيواتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة البيوتكنولوجي " بقوله : ".... عن طريق مدونات الأخلاق ك " المدونة القانونية العالمية لأخلاقيات الطب " التي وضعتها " الجمعية الطبية العالمية " سنة 1949 ، أو الاعلان العالمي لهلنسكي سنة 1964 الذي تم تعديله في طوكيو سنة 1949 ، ثم في البندقية سنة 1983 ، و أخيرا في هونغ كونغ سنة 1989² .و هذا معناه أن هذه القوانين تتطور و تتغير مع ظهور تقنيات طبية متطورة في مجال البيولوجي .

اذن نستنتج أن الأخلاق الطبية في الحضارات القديمة كان هدفها الرئيسي هو حفظ الكرامة الانسانية ، و هذا ما أبرزه أكثر القسم الأبقراتي فقد أثر كثيرا حتى في الديانات بعده كالمسيحية و اليهودية و حتى الاسلامية تأثرت به بالرغم من أن القران الكريم

¹ . عمر بوفتاس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 63 .

² . نفس المرجع و الصفحة .

يدعون إلى المعاملة الحسنة مع بعضنا البعض ، و بالرغم من هذا و من كل القوانين التي وضعتها الحضارات القديمة و الديانات السماوية أنذاك لم تكن كافية لتواكب التقنيات و الممارسات الطبية الحديثة مثل الاستنساخ و الموت الرحيم فظهرت البيواتيقا لتؤدي هذا الدور .

المطلب الثاني : علاقة البيواتيقا بالقانون

ننطلق في ابرازنا لطبيعة العلاقة بين البيواتيقا و القانون من خلال التساؤل التالي :

هل البيواتيقا في حقيقتها عودة إلى الأخلاق أم إلى القانون ؟ فهذا التساؤل يظهر لنا التداخل بين الأخلاق و القانون في نشأة البيواتيقا بانتقال أو تحويل تدريجي للمعايير الأخلاقية إلى قواعد قانونية¹. هذا الانتقال أدى إلى تطور القضايا البيواتيقية من جهة ، و طور القانون من جهة أخرى ، و هذا ما أثبتته ظهور مبحث قانوني جديد يهتم بتنظيم القضايا المستجدة في ميادين الطب و البيولوجيا و الصحة ، أطلق عليه اسم القانون الطبي البيولوجي Biodroit = Biolaw . مركزا على مبادئ حقوق الإنسان و اداب المهنة².

من خلال جملة من القوانين البيولوجية و منها : { أول مشروع قانون لتأسيس هذه اللجنة قدمه السنياتور مونديل Mondale سنة 1968 ، فاقترح بذلك تأسيس لجنة أخلاقية متعددة المشارب تحمل اسم "الصحة و العلم و المجتمع " . و كانت وظيفتها هي

¹ . عواشيرية حياة : البيوطيقا و مستقبل الإنسان فرنسيس فوكوياما نموذجا ، مرجع سابق ، ص 28 .

² . عمر بوفتاس : البيواتيقا في اطار المعرفة المعاصرة . www.aljabriabed.net.

قوم تقويم النتائج الأخلاقية و القانونية و الاجتماعية و السياسية لما يعرفه ميدان الطب و البيولوجيا من تطورات ¹ و هذا القانون يعمل على ربط مختلف اللجان التي شكلت في العديد من الدول ، نتيجة للتجاوزات التي لوحظت في مجال التجريب على الانسان فجاءت الحاجة الى انشاء Biodroit ، في الولايات المتحدة الامريكية².

نستنتج هنا أن القانون البيولوجي قد ساهم في تطوير الأخلاق التي تنظم سير المهنة الطبية و طريقة استخدام التقنيات الطبية ، و ماساعد على انتشار الأخلاق في المجال و سيطرتها هو القانون لما يحضى به من هيمنة داخل المجتمع يخضع له الجميع دون استثناء ، كونه يهدف الى تحقيق النظام و العدل بين الناس و المجتمعات لأنه يتسم بالعالمية .

المطلب الثالث : علاقة البيواتيقا بالفلسفة

تظهر جليا العلاقة الوثيقة بين الفلسفة و البيواتيقا فيما يسمى بفلسفة البيولوجيا التي تحمل على عاتقها مخاطبة الأسئلة التي لا تتمكن العلوم من الاجابة عنها و كذلك تلك الأسئلة التي يطرحها حقل البيولوجيا و تطور التقنيات البيولوجية ، و هي أسئلة ضرورية لا مجال لإغفالها لأنها ترتبط بطريقة مباشرة بالواقع المعاش ، بل تهدف الى وضع

¹ . عمر بوقناس : البيواتيقا ، مرجع سابق ، ص 70 .

² . العمري حربوش : التقنيات الطبية و أخلاقياتها في فلسفة داغوني Francois dagognet ، الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 / 2008 ، ص 55 .

سلوكيات و أخلاقيات تنظم هذا الواقع المعاش¹. فالبيواتيقا باعتبارها فكر أخلاقي جديد ، و هذا الفكر الأخلاقي هو اعطاء روح جديدة أو بمعنى أدق هو تجديد لفرع من فروع الفلسفة و هو الأكسيولوجي (القيم) ، كما كان للفلاسفة دورا مهما في نحت مصطلح البيواتيقا و نشأتها ، و أيضا اللجان الأخلاقية التي صاحبت نشأة و تطور الفكر البيواتيقي كان أغلبهم فلاسفة ،² فنجد الفيلسوف الأمريكي " دانيال كالاهاان قد ساهم في نشر الفكر البيواتيقي من خلال تأسيسه " مركز هاستيغر " لنشر الفكر البيواتيقي و التعريف به ، كما أسس مجلة ناطقة باسم " البيواتيقا " و شارك في تأليف موسوعة بيواتيقية ، كما وضع الطابع العلماني على البيواتيقا عن محاولة لفصل البيواتيقا عن اللاهوت الكلاسيكي ، كذلك نجد الفيلسوف الألماني " هانس يوناس " في جعل الفكر البيواتيقي عالمي من خلال التأكيد على الطابع الشمولي للبيواتيقا ، و ذلك من خلال ربطها بأخلاقيات البيئة³ ، كما عمل على تطوير أبرز المفاهيم التي يركز عليها الفكر البيواتيقي و هو مفهوم المسؤولية ، كما حذر من خطورة الأبحاث الطبية و البيولوجية و نتائجها على الانسانية و مستقبلها⁴. كما نجد الفيلسوف " غوتهولد أفرام ليسينغ " (1729

– 1781) يرد على مقال لجون جاك روسو في نقده للعلم و العلماء و ربط العلم

¹ . أليكس رونبرج -دانييل و . ماك : فلسفة البيولوجيا مدخل معاصر ، مينا سبتي يوسف (ترجمة)،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ط1 ، 2018 ، ص ص 14 - 17.

² . عواشرية حياة : البيوطيقا و مستقبل الانسان " فرانسيس فوكوياما أنموذجا " ، مرجع سابق ، ص 26 .

³ . كمال نجيب الجندي: الفلسفة و قضايا العصر ، مرجع سابق ، ص 23 .

⁴ . العمري حربوش : فلسفة المرض و اطيقا العلاج : رصد نماذج تاريخية و نموذج الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (21) ، 2015 ، ص 305 .

بالأخلاق ، ليؤكد ليسينغ على ضرورة ارتباط العلم بالأخلاق و أن كليهما مهم لتقدم الآخر و هذا ما يبرزه في قوله : { } ثم ان القول بارتقاء العلوم يستوجب انحطاط الفضائل لا يستند الى أي أساس صحيح ، فاننا نعلم- بعكس ذلك - أن الفضائل تنسأ و تترعرع بقدر ما تتقدم المعارف و يسمو معنى الفضيلة في الأذهان ، كلما اتسع نطاق العلم و ارتفع منارة : فكم من عمل ، كان يعد قديما من الفضائل الخارقة للعادة فأصبح اليوم لارتقاء العلوم من الأمور الاعتيادية الطبيعية¹ . و معناه أن العلم يجب أن يساير الأخلاق كمحاولة لايجاد حلول للمشاكل التي يواجهها سير التطورات البيولوجية عن طريق القيم الأخلاقية .

تمثل الأخلاق موضوعا أساسيا في الفلسفة ، فاذا كانت البيواتيقا تدعو الى التعامل الجيد مع الجسم البشري و حمايته مما يؤذيه ، فقد انتبه اليه الفلاسفة منذ القدم و قد طبق كمارسة حقيقية تحت اسم أخلاق الطبيب و المريض أو اتيقا العلاقة بين الطبيب و الجسد في حالة اختلاله منذ الفلسفة اليونانية التي عملت على وضع قواعد اتيقية كمبدأ للتعامل مع الجسد و هو في حالة المرض ، بينما الأخلاق الراهنة تهتم بدراسة الاثار الناتجة عن التقدم التقني و العلمي في ميدان الطب و البيولوجيا ، و البحث النقدي للأحوال الاتيقية المعاشة بدلا من طرح الأسئلة النظرية² .

¹ . كمال خابر : الاشكالية الأخلاقية للاستساخ ،مرجع سابق ، ص 33 .

² . مجموعة من الباحثين الاكاديميين : الأخلاق التطبيقية " جدل القيم و السياقات الراهنة للعلم "،مرجع سابق ، ص

و لقد أكد المؤتمر الدولي حول البيولوجيا و الأخلاق الذي نظمته اليونسكو وضم فلاسفة و علماء و رجال أخلاق من العالم أجمع ، وضع مجموعة من التوصيات أهمها :
وضع مفهوم جديد للأخلاق يتلائم مع القضايا الجديدة المطروحة نتيجة للتطور العلمي و التقني و الطبي .

تشكيل خلية مكونة من علماء و فلاسفة ، بالتعاون مع المنظمة الدولية للصحة (O M S)
و اللجنة الأخلاقية (C E T M)¹.

نستنتج أن علاقة البيواتيقا بالفلسفة تكمن في الطابع العلمي العملي الواقعي للفكر البيواتيقي وهذا ذو صلة بالفلسفة البراجماتية ، كما أن بعض القضايا مثل أطفال الأنابيب و الموت الرحيم تطرح اشكاليات أخلاقية تثير جدلا فلسفيا و دينيا و قانونيا ، كما أن البيواتيقا عملت على تجديد بعض المفاهيم الفلسفية مالحق ، الواجب ، الخير

¹ . العمري حربوش : التقنيات الطبية و قيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني Francois Dagognet ، ص 56 .

الخلاصة:

إدبثق مصطلح "البيواتيقا" كفرع فلسفي جديد يتناول المشاكل الأخلاقية التي تثيرها لثورة الطبية البيولوجية على يد لطبيب الامريكي " بوتر " سنة 1970 ، فبعد الإطلاع على العلاقة الوثيقة بين البيولوجيا و الإكسيولوجيا ثم التوصل إلى نتيجة هامة مفادها أن الأخلاق الكلاسيكية عاجزة عن معالجة المواضيع التي يطرحها الفكر البيواتيقي كالإستنساخ و زراعة الأعضاء و الأم الحاضنة و القتل الرحيم إلخ، ما دعا إلى ظهور فكر فلسفي قيمي معاصر يساير التطورات العلمية و التكنولوجية الحاصلة في ميدان البيولوجيا فجاءت البيواتيقا معلنتا عن ميلاد فكر أخلاقي معاصر يهتم بمشكلات الإنسان و كرامته . و بمرور وقت قصير على ظهور البيواتيقا إرتبطت بالعديد من العلوم التي تهتم بالإنسان و بتطور التقية في حدها الإيجابي محافظة على كرامة الإنسان .

الفصل الثاني:

كوفيد-19 و الاشكالات

البيواتيقية الناجمة عنه

تمهيد:

عاش الإنسان في القرن الواحد والعشرين إحدى أكبر الأزمات في تاريخه تسبب فيها ظهور فيروس مفاجئ أربع العالم بأسره وقتل الملايين من البشر ، ووقفت الدول حتى الكبرى منها عاجزة عن التصدي له و القضاء عليه ، ليعلن الإنسان في كل مكان حالة طوارئ غير مألوفة فلم يكن أمامه حلا سوى البقاء في المنازل ، فبدأت مشاكل الإنسان تزداد يوما بعد يوم خاصة تلك المتعلقة بقيمه ، فهناك من تصرف بأنانية و عدوانية و هذا ما شاهدناه في المحلات التجارية المخصصة لبيع المواد الغذائية ، و هناك من ظل حبيسا في بيته ، و كما هو معروف لا تحدث طارئة إلا و كان الفلاسفة سباقين لتناولها و طرحها و هذا ما فعله كبار الفلاسفة اليوم مع جائحة كورونا و أثبتوا للعالم مرة أخرى أن الفيلسوف ابن مجتمعه و لا يعيش في قصر عاجي بعيدا عن مشاكل عالمه ، و مع إستمرار مدة الوباء في التمدد حتى أصبح جائحة كانت لها العديد من الإنعكاسات الغير مرغوبة فيها في شتى المجالات منها نزول الإقتصاد العالمي و تخبط السياسة بقرارات لم تتجيبها ، ضف إلى ذلك الجانب الإجتماعي و النفسي ... ، أي أصبح الإنسان المعاصر مضطرا للاستغناء عن إجتماعيته و بنفسية مدمرة و عقل عاجز عن التفكير و إتخاذ قرارات مصيرية للخروج من الأزمة .

المبحث الأول : مفهوم كوفيد-19 و موقف الفلاسفة منه :

المطلب الأول : تعريف كوفيد-19 :

وهي لفظ مركب يشتق إسم "Coronavirus" من اللاتينية "Corona" و تعني الإكليل بصفة عامة , أو إكليل الزهور كما تعني التاج . و يحمل الاسم تعيين مظهر الفيروس أثناء مشاهدته من خلال المجهر الإلكتروني , و يسمى في العربية : الفيروس التاجي أو الفيروس المكمل¹. و تجدر بنا الإشارة إلى أن فيروس كورونا هو المسبب لمرض كوفيد-19.

هو وباء ظهر في ووهان الصينية ، أطلقت عليه العديد من التسميات منها " فيروس ووهان " " Virus Wuhan " و فيروس ووهان التاجي " Wuhan Coronavirus " .² و تواصلت سلسلة التسميات إلى أن أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 إسماً رسمياً و هو " كوفيد-19 " و تقابلها في اللاتينية " Covid-19" وهي كلمة مركبة CO هي اختصار لكلمة كورونا - أو تاجي - Corona ، Vi هي اختصار لكلمة فيروس Virus ، و D وهي إختصار لكلمة مرض بالانجليزية Disease ، و 19 هي إختصار لسنة 2019 أي سنة ظهور المرض . و تشير كلمة Covid-19 كوفيد-19 إلى المرض و ليس إلى الفيروس المسبب لهذا المرض³.

¹.Mohamed Ould Amar dir, Dictionnaire Terminologique Covid19 Organisation Arabe pour l'education , lac culture et les sciences , 2020, p 79 .

² . صلاح عثمان (2020) , لغة كورونا الابتكارات اللغوية و الثراء المعجمي في الأزمات , المركز العربي للبحوث و الدراسات , 2020_6_16 , 09:45 , www.acreseg.org.

³ . هل تعرف معنى مصطلح كوفيد 19 ؟ 21-05-2020 06:40 arabica-sputniknews-

تعرف منظمة اليونيسيف التابعة للولايات المتحدة الأمريكية كوفيد-19 " بأنه فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) أو بعض أنواع الزكام العادي "¹ . وهذا معناه أن كوفيد-19 هو فيروس ينتمي إلى عائلة كورونا و التي تضم العديد من الفيروسات أبرزها سارس أي الذي ظهر سنة 2003 و آثار حالة رعب كبيرة في العالم ، لتظهر الآن متلازمة التنفسية الحادة الشديدة من نوع 2 أي 2 - SARS-COV وهي التي تسبب ظهور كوفيد-19 . وفي تعريف آخر له يقول : " هو نوع جديد من فيروسات كورونا ظهر في الصين بسبب العديد من الأمراض مثل الزكام و الإلتهاب التنفسي الحاد (سارس) و متلازمة الشرق الأوسط (ميرس) "².

كوفيد-19-Covid 19 " هو فايروس يتسبب بظهور مرض كورونا ،ينتشر عن طريق السعال الذي يؤدي بدوره إلى تطاير الرذاذ ينقل العدوى للآخرين ، و تكون أعراضه الضعف العام ، الحمى ، السعال ، صعوبة في التنفس "³.

كوفيد-19 هو مرض تنفسي ينتشر من شخص لآخر .ينتشر الفيروس بشكل رئيسي بين الأشخاص الذين هم على اتصال قريب ببعضهم البعض (في نطاق حوالي 6 أقدام) من خلال رذاذ الإفرازات التنفسية "⁴.

كوفيد-19 هو الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا ، ويكون مصحوبا عادة بالحمى ، و العياء ، و

¹ . لماذا سمي فيروس كورونا ب : كوفيد-19 و ماذا يعني ؟ 2020-2-28 ، (CNN) ، <https://arabica-cnn-> cm....

²All right resrved, (2020) , May foudation for Medical Education

. www.magocinic.org/ar/ar/disease-conditions/com

³ . نقشي فيروس كورونا المستجد / أطباء بلاحدود 2020-02-14 www.msf.org/ar/

⁴ . لقاءات كوفيد-19 ، الاختبارات و المعلومات بأوسيتين <https://www.austintexac.gov>

السعال إضافة إلى المشاكل التنفسية . و قد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا . و قد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتشفت فيه أول حالة للفيروس¹.

المطلب الثاني : نشأة كوفيد-19 :

إكتشفت في الستينات من القرن الماضي فيروسات كورونا حسب علماء الأوبئة، و كان أول الفيروسات المكتشفة فيروس إتهاب القصبات المعدي في الدجاج ، و فيروس كورونا البشري 229E و فيروس كورونا البشري 430C ثم فيروس كورونا سارس سنة 2003 و فيروس كورونا البشري 63NL سنة 2004 ، ثم فيروس كورونا البشري 1HKU سنة 2005 ، و فيروس كورونا ميرس سنة 2012 ، وصولاً إلى فيروس كورونا المستجد 19Cov-n أي كوفيد-19². و تشترك هذه الفيروسات كونها حيوانية المصدر Zoonosis أي مرض معد ينتقل من الحيوانات إلى الإنسان أو العكس، إما عن طريق إستنشاق القطيرات المنبعثة من الحيوان (مثل سارس -COV-2) ، إما بلامسة الجلد أو الغشاء المخاطي (مثل داء البريميات) ، و أثارت هذه الفيروسات هلع و خوف في قلوب الناس و أودت بحياة الكثيرين خاصة سارس و ميرس و كوفيد-19 فهذا الأخير هو وباء العصر الحالي ، تم إكتشافه في ديسمبر سنة 2019 بمدينة ووهان الصينية من قبل طبيب العيون الصيني " لي ويلنغ يانغ " " Li Welnliang " ³ ، لاحظ هذا الأخير وجود 7 حالات بالمستشفى غريبة آتية من سوق مدينة ووهان الصينية للمأكولات البحرية ، ظن بادئ الأمر بأنهم مصابون بفيروس كورونا سارس و بعد التحليل إكتشف نوع

¹ .Mohamed Ould Amar dir, Dictionnaire Terminologique Covid19 Organisation Arabe Pour L'educatiOn , lac culture et les sciences , 2020, p 16.

²Mohamed Ould Amar (dir) , Dictionnaire Terminologique Covid-19 –Organisatin Arabe Pour L'éducation , la culture et les sciences , 2020, p79 .

³ .سكاي نيوز عربية ، <https://www.twitter.com/sky Nwes Arabia>

جديد من فيروسات كورونا يشبه السارس حذر منه الأطباء لكنه تعرض للتهديد و السجن بعدها ثم الموت بالكوفيد-19¹، و إحتفلت الصين بدخول سنة 2020 ليجد بذلك الفيروس طريقه للتغلغل و الانتشار بعدها بحوالي عشرة أيام إستيقظ العالم على هول الكارثة الصينية وهي وصول صور للعالم أجمع يتساقط فيها الناس كالذباب في الشوارع بسبب فيروس غريب²، وفي 20 جانفي 2020 أعلن الرئيس الصيني "شي جين" أن فيروس كورونا مرض معد، وفي 21 من ذات الشهر بلغ عدد الوفيات في الصين 6 حالات، لتطلع الصين بعد ذلك منظمة الصحة العالمية و الدول المعنية حول الوباء فور ظهوره حسب وزارة الصحة الخارجية الصينية³. و بدأ في الإنتشار في المدن الصينية و ثم الدول المجاورة ثم إلى العالم أجمع، إضافة إلى تصنفته من قبل منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 جائحة "Pandemic" ومعناها وباء سريع الإنتشار الجغرافي فيجتاح عدة دول أو قارات، و يصيب عدادا كبيرا من الناس كأكبر و أول جائحة في القرن الواحد والعشرين⁴. و من بين أعراضه الحمى و السعال و ضيق التنفس و إسهال و القيء و الفشل الكلوي، إنخفاض نسبة الأوكسجين في الجسم فشل عام و وهن.... وغيرها من الأعراض⁵. وكانت الصين سباقة لتطبيق إجراءات الوقاية من هذا الفيروس في ظل غياب اللقاح منها فرض حظر إلزامي أي اجبار الناس على البقاء في منازلهم وغلق

¹ سيدتي نت Faes.Sayidaty.net

² . عز العرب الحكيم بناني، عبد الرحيم العلام، منية العلمي و آخرون : الزمان الوبائي:دراسات في الدين و الفلسفة و الفكر، منشورات مركز تكامل للدراسات و الأبحاث، أكادير، المغرب -2020، ص 342-343 .

³ /بوعلام غبشي، تاريخ ظهور فيروس كورونا اللغز الذي يحير العالم، france24.com .

⁴ . حسن منديل حسن، اصطلاح الجائحة بين اللغة و الفقه و منظمة الصحة العالمية، المجلد 6، العدد 01، 2021، ص 20.

⁵ . وسيلة بن عامر، د. سوريا عثمانى، د. عائشة حوحو، و آخرون : الدليل المساعد للطالب في الدخول الجامعي 2020/2021، جامعة محمد خيضر، مركز المساعدة النفسية، ص 8.

الأماكن العامة بقرار حكومي¹، أي خروج الناس و انقطاع عن العمل و الدراسة ... شل للحركة الإنسانية ، لمتبعها العالم أجمع في هذا الإجراء و يدخل في سلسلة تمديدات للجحر الإلزامي ، كذلك دعت إلى ضرورة التعقيم ، و إرتداء القناع واقى و قفازات طبية لحماية اليدين من الفيروسات و غسل اليدين بإستمرار تجنب المصافحة و الحرص على التباعد بين الأفراد²، و في 18 مارس 2020 أطلقت منظمة الصحة العالمية و شركائها " تجربة التضامن" وهي عبارة عن تجربة سريرية دولية تهدف إلى " توليد " بيانات من مختلف أرجاء العالم للتوصل إلى الأدوية الناجعة لعلاج كوفيد-19³. و شرعت بعض الدول في إتهام الصين الفيروس أو إخفاء حقيقته ، ففي صحيفة " ساترداي تلغراف " الأسترالية نشرت ملفا تقول فيه إن الصين كذبت على العالم بشأن تفشي فيروس كورونا ، و أسكتت الأطباء الذين حاولوا التحدث عن الفيروس في وفق مبكر ، و رفضت تقديم عينات للعلماء الذين سعوا لإيجاد اللقاح ، في الوقت ذاته قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على بكين أن تتحمل مسؤولية إنتشار الجائحة⁴. كما أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن بلاده ستجري تحقيقا شاملاً حول مصدر الفيروس ، و هذا ما أكدته قناة " سي أن أن " بأن الإستخبارات الأمريكية تحقق في الموضوع ، و دعم الموقف الأمريكي مقال " لجون ريغن " في واشنطن بوست ، قال فيه : تم إرسال تحذيرين لواشنطن عن مختبر ووهان حيث لا يتم فيه إحترام معايير السلامة و غياب الموارد

¹.Mohamed Ould Amar (Dir) , Dictionnaire Terminologique Covid-19-Organisation Arabe

Pour L'éducation , la culture et les sciences , 2020 , p 37.

²الدليل الإرشادي للوقاية من فيروس كورونا(Covid-19) في مكان العمل وزارة الموارد البشرية و التنمية الاجتماعية المملكة العربية السعودية ، ص 2-3 .

³أسامة أبو الرب، قصة كورونا في نكروى ظهوره الأول كيف لاعب كوفيد-19 لعبة العالم القط و الفأر

.healtdicine/News/net.aljazeera.www 07:31 31/12/2020

⁴ .بوعلام غبشي، تاريخ ظهور فيروس كورونا.... اللغز الذي العالم 07/05/2020 17:09 -amp 24france -amp

org .ampproject-cdn-com

البشرية اللازمة للعمل فيه من قبل مسؤولين أمريكيين قبل ظهور كوفيد-19 بسنتين¹ لتتدخل المخابرات الألمانية محاولة حل النزاع بين أمريكا و الصين و تطلب من أمريكا تقديم أدلة تثبت أن الصين مصدر الفيروس² . و قد نفت الصين كل الاتهامات السابقة ووصفت الإتهامات الأمريكية بأنها غير عقلانية و أن الفيروس طبيعي المصدر و ليس من صنع الانسان³ .

نستنتج إذن أنه بقيت حرب كلامية بين الصين وباقي الدول و خاصة أمريكا في حين فتك الوباء بالكثيرين في العالم أجمع و دخلت المخابر العالمية في سباق لإيجاد اللقاح لتبقى سلسلة القرارات إما بتمديد الحجر سواء كان كلياً أو جزئياً، و إما برفعه و إعلان الإنتصار عليه كما حدث في ووهان و هي أول مدينة رفع عنها الحجر الصحي لتدب الحياة من جديد ، بعد أن أثبتت الدراسات أن الفيروس لديه قدرة الإنتشار السريع بين البشر ، و قدر عدد التكاثر الأساسي للفيروس بين 1.4 و 3.9 و معناه أن حالة الإصابة إلى ثلاثة أضعاف إصابة جديدة⁴ . كما يرى " جول بول ساردون " " Paul -Jean sardon " في كتابه " التاريخ الطويل للوبئة إلى كوفيد-19 " " La Langue De 19-histoire des épidémie au covid " أن منظمة الصحة العالمية تأخرت كثيرا على إحتواء الحالة الوبائية بل حتى على استيعابها أي تم الإستهانة به في بداية ظهوره⁵ .

¹ .إسماعيل عزام: هل تعمدت الصين حقا نشر كورونا جدل ترامب يتدخل 2020/04/16 //:https www.dw.com

² .إتهام الصين بالوقوف وراء صناعة كورونا فشل أمريكي أم حقيقة علمية؟ <https://net.marsalarabia.m/>
³ .الصين ردا على إتهامات بومبيو بشأن كورونا: غير عقلانية 20/05/2020 -11:58 www.net.alarabiya.com
<https://>

⁴ .سحر محمد عوض الزيني ، التحليل الزمني و المكاني لتسلسل حالات الإصابة بجائحة فيروس كورونا في العالم دراسة في الجغرافيا الطبية ، جامعة القصيم 2020/09/29 ، ص 34 .

المطلب الثالث: موقف وأراء الفلاسفة من الكوفيد 19:

عندما يواجه العالم واقعا يتجاوزته ، عندما تكون حياة البشر على المحك ، تظهر مجددا الأسئلة الفلسفية، حيث تجبرنا فترة الخوف والذعر والقلق هاته على إعادة وضع الفكر في صلب حياتنا اليومية ، و الأسئلة التي تظهر في مثل هذا الموقف هي من صميم الحياة اليومية للفلاسفة وليس بجديد على الفلاسفة أن تدفعهم الدهشة الى طرح تساؤلات عما يحدث ، و لقد طرح الفلاسفة المعاصرين اليوم العديد من التساؤلات حول أزمة القرن الواحد والعشرين ومن بينهم نذكر :¹

1/ إدغار موران (Edgard Morin): (1921) مفكر وباحث و فيلسوف فرنسي

، يرى إدغار موران ان العالم سيتغير بعد الجائحة داعيا الغرب الرأسمالي إلى إنتهاج سياسة حضارية مختلفة كلياً عما سبق في كتابه " من أجل سياسة حضارية " تسود فيها النزعة الإنسانية² ، أما في كتابه " أين يسير العالم ؟" توقع موران وقوع البشرية في خطر كهذا ، حيث قال : "الخطر الذي يتهدد البشرية لن يكون نووياً ، بل سيكون تهديداً للصحة ، خطر كوني لفايروس ما ، له قدرة عالية على الإنتقال و العدوى " ، و قال في حوار صحفي إنه : " كان من الأقلية التي توقعت سلسلة من الكوارث من بينها كوارث دمار البيئة و دمار المجتمعات " ، و يضيف : " لا أقصد أنني توقعت الوباء الحالي ، و لكنني

⁵. Jean-Paul sardon- **De la langue histoire des épidémies au Covid-19**, les analyse de population et avenir, 2020, page 23.

¹. أحمد رياض ، ماهي الدروس التي تقدمها لنا الفلسفة عن فيروس كورونا ، 28-05-2020 ، 10:33 / <https://www.alhadth.ps/article/121317>

². هاشم صالح ، إدغار موران نقد (البربرية الرأسمالية) في الغرب ، 07-05-2020 ، 2271291/article/t <https://aawas.home.com/>

أقصد بأنه منذ سنوات ، ومع تدهور محيطنا الحيوي ، كان علينا أن نستعد للكوارث . و فعلا هذا جزء من فلسفتي " توقع مالم يكن متوقعا " ¹ . وهذا معناه أن إدغار موران من خلال ملاحظته الدقيقة لكل ما يحدث في العالم جعله يتنبأ بحدوث كارثة ما لم يحدد نوعها هل هي وباء أم كارثة طبيعية ، لكنه كان شبه متأكد من وقوع كارثة ما .

أما في كتابه " لتغير الطريق ... دروس من فايروس كورونا " يصف أزمة كورونا بأنها خطيرة للغاية تاريخيا ، محاولا تحليل الأزمة في كتابه متسائلا عن الكيفية التي جعلت فايروس صغير يثير اضطرابا و قلقا عالميا ، وعن قدرة البشر على الاستجابة و العديد من التساؤلات إختصارها في كلمة " عدم اليقين " ، كما يرى ان الوباء غير علاقتنا بالموت و عمل على إيقاظ ذاكرة البشرية التي نسيت الاوبئة و الأزمات الاقتصادية الماضية ، و يدعو الإنسانية إلى سلك مسار جديد مبني على حوكمة منسقة تشمل (الدولة و المجتمع و المواطن) و ديمقراطية تشاركية ووعي لدى المواطن ، ولكن أيضا و قبل كل شيء سياسة تجمع بين العولمة و تراجع العولمة ، و النمو و الانحدار ، و التنمية و الإنهيار ² ، ولحدوث هذا يقر موران بأن ثمة مشكلين اساسيين لا بد من علاجهما بشكل عاجل اولهما مشكل العقيدة العلمية المزعومة التي تحضر كل سياسة في الإقتصاد ، و كل ماهو اقتصادي في مذهب التنافس الحر كحل للمشاكل الإجتماعية ، و هنا هي عقيدة تزايد

¹ .عقيل سعيد محفوظ ، حادث كورونا و مابعده العالم على نشأة اخرى ، الإستغراب ، 20 ، 2020 ، ص 4 .

² . عدوية الهلالي، في كتابه الجديد (لتغير الطريق) دول فايروس كورونا عالم الإجتماع الفرنسي إدغار موران

: يمنح البشر درس في الحب ، 06:44 - 2020/11/02 -view/net.almadapaper.www//:https

231137=Cat?php

من حدة التفاوت الاجتماعي ، و ثانيا مشكل إدارة دولة ذات بيروقراطية مهولة خاضعة في قيمتها لضغوط و مصالح تعطل كل إصلاح¹ .

2 / أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) (1928) : عالم لسانيات

امريكي يتفق مع إدغار موران في أن كوفيد-19 أعطى للعديد من الأنظمة القمعية فرصة لتكرس هيمنتها أكثر فأكثر فمثلا رئيس الفلبين " رودريغو دوتيرتي " الذي دعا إلى قتل المواطنين المخالفين لأوامر الحجر الصحي بحجة مواجهة الوباء و في حقيقة الامر كانت فرصة لبيسط نفوذه و يتحكم في الشعب أكثر ، و كذلك السلوكات القمعية في فرنسا إتجاه الشعب وغيرها ... ، كما يعترف بان السياسة الامريكية في عهد" دونالد ترامب "فشلت في مواجهة الوباء ، نتيجة لأن الرئيس الامريكي قلل من شأن الفايروس ، و الامر نفسه فعلته الدول الكبرى فوقع في أزمة عالمية لا نظير لها . كما يرى تشومسكي أن العالم أجمع لم يستعد لهذه الأزمة بالرغم من تحذيرات العلماء بعد وباء سارس 2003 حيث يقول " : كان العلماء يحذرون من قدوم الجائحة منذ سنوات و بشكل أكثر إلحاحا منذ وباء سارس 2003 ، و الذي تم تطوير لقاحات له لكنها لم تتقدم أبعد من المستوى ما قبل السريري .. لكن الفهم العلمي ليس كافيا يجب أن يكون دائما هناك أحد ما يلتقط الكرة و يجري بها² . كما أكد على غياب أجهزة التنفس الإصطناعي في ظل المنطق الليبرالي الرأسمالي القائم على اساس تحقيق الارباح حتى في لحظات الكوارث الإنسانية و دمار الإنسان . هذا ما يوكده أكثر هو الصراع القائم بين الشركات العالمية المتخصصة في

¹ . أبوبكر العبادي ، سبل جديدة لإتقاء كوارث مقبلة : إدغار موران : حان الوقت لتعيد النظر في العولمة ، العرب ، 2020/01/09 ، العدد 11756 .

² . قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة - دار خيال للنشر و الترجمة ، برج بوعريبيج ، الجزائر ، ص 107 / 108 .

إنتاج اللقاحات و مواد التعقيم و أجهزة التنفس الإصطناعي وغيرها ...¹ ، لقد وضعنا كوفيد-19 أمام حتمية إعادة البحث في العديد من الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بمشكلة الرعاية الصحية و المحافظة الإنسان من الكوارث و الخطر المحدق به خاصة الأخطار الايكولوجية وهي الفكرة التي نجدها عند الألماني "هانس يونس" من خلال أبحاثه في الأخلاقيات الجديدة المتعلقة بالبيئة و الأخلاق الايكولوجية، مقدا حلا يتمثل في تحمل مسؤولية أفعالنا في كتابه " مبدأ المسؤولية " هي نفس الفكرة لدى تشومسكي حيث يقول : " إذا كنا نأمل في تجنب الكوارث المستقبلية فإننا يجب أن ننظر الى ماوراءها . لقد جاء ترامب الى المنصب في مجتمع مريض مصاب ب 40 عاما من مرض النيولبيرالية هذا هو العالم الذي ورثه ترامب .." . و معناه أن كوررنا كشفت حقيقة النظام الليبرالي الذي أهمل القضايا المتعلقة بالإنسان و إهتم بالبعد المادي فقط² .

3) يورغن هابرماس (Jurgen Habrmas)(1929) : عالم اجتماع و فيلسوف

ألماني ، يؤكد هابرماس على ضرورة إحترام الكرامة الإنسانية ، وعدم المساس بها وهذا يتضمنه الدستور الألماني في مادته الاولى (كرامة الإنسان - حقوق الإنسان - القوة الملزمة قانونا للحقوق الأساسية) ، في الوقت ذاته قد يضطر الأطباء إلى إتخاذ قرارات غير اخلاقية بسبب عدم قدرة المستشفيات على إستقبال كل المصابين هذا ما يسبب إنتهاك مبدأ المساواة داخل المجتمع . في المقابل نجد الاخلاقيات الطبية تدافع على مبدأ انه لا توجد حاجة لإختيار حياة الإنسان على حساب حياة آخر هذا ما تطرق إليه في كتابه " دستور اوروبا"³ .

¹ .قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة - مرجع سابق ، ص 108 .

² .قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة ، مرجع سابق، ص 110 .

³ .كورونا من منظور فلاسفة العصر ، 2021/05/06 ، com.couua.www ص87/86.

حلل هابرماس النتائج و الآثار الأخلاقية و السياسة لأزمة الصحة العالمية في حوار مع صحيفة لوموند دعا فيه الاتحاد الأوروبي لمساعدة الدول الاعضاء الاكثر تضررا ، وقال : "علينا ان نكافح من أجل إلغاء النيوليبرالية " . كما يرى أن الجائحة فرضت على العالم التصرف عن جهل صريح أي أن تتخذ حكوماتهم القرارات وفقا لعلماء الفيروسات المعترف بجهلهم ¹.

4/ سلافوي جيبيك (Slavoy Zizek) (1949) فيلسوف و ناقد ثقافي سلوفيني في

كتابه " جائحة كوفيد -19 تزج العالم " Covid-19 shakes the World" الذي يضم 11مقالة حلل فيها الأوضاع الحالية للأزمة وفي إحدى المقالات المعنونة ب " : هل نحن حقا في نفس القارب ؟ " فيجيب بنعم ، ومعناه أننا جميعا معرضون للإصابة بالفايروس ². ويرى بأن حرية التعبير و حقوق الإنسان غائبة في الصين ، لهذا لم يحترم و يسمع للطبيب الصيني " لي ويليانغ " مكتشف كوفيد -19 و الذي يعده جيبيك بطلا في هذه الازمة ³.

يأمل جيبيك من مجتمع بعد الجائحة أن يكون مجتمعا ينتشر فيه فيروس التفكير في مجتمع بديل أي مجتمع قوي قادر على النهوض بذاته ، و يتوقع أن كوفيد-19 فرصة لإعادة إبتكار الشيوعية على أساس الثقة في الناس و العلم ، و ليحدث هذا يجب أن نغير التركيز من المسؤولية الفردية إلى النظام العالمي لتحقيق نظام إجتماعي و إقتصادي عادل ⁴.

¹ . كورونا من منظور فلسفي هابرماس يرى تصرفا ينم عن جهل صريح 2020/04/15

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/>

² . زهير الخويلدي ، التفلسف في زمن الكورونا : حوارات فلسفية حول الجائحة ، رقمنا الكتاب العربي -ستوكهولم ، ط 1 ، تونس ، 2021 ، ص 22 .

³ . محمد الناسك ، مراجعات كتاب جائحة كوفيد-19 تزج العالم ، 2020.

⁴ . زهير الخويلدي ، التفلسف في زمن الكورونا : حوارات فلسفية حول الجائحة ، مرجع سابق، ص 23 .

المبحث الثاني : الإشكال الأخلاقي حول كوفيد-19 :

لا طالما ظن الإنسان المعاصر بأن التقدم العلمي و التكنولوجيا قد بلغ عنده ذروته ، و هاهي جائحة كوفيد-19 تثبت له أن ظنه خاطئ ، فقد عاش العالم أجمع إحدى أقوى الهزات و أعنفها في تاريخه ، فكوفيد-19 نقطة فاصلة في حياة البشرية فلا العالم من قبله هو نفسه غداه ظهوره و لا بعده ، و لا بظهوره عاش الإنسان إشكاليات عالمية لم يستوعبها بادئ الأمر إلا أنه حاول التأقلم معها و إيجاد حلول لها و أبرزها الإشكالية الأخلاقية و الإنسانية و أخطرهم إشكالية الوعي فهل القيم بمفهومها القديم و المعاصر هي نفسها القيم في زمن الوباء ؟ و ماهي الإشكاليات الأخلاقية في زمن الوباء ؟

المطلب الأول : سؤال الأخلاق في زمن الوباء :

مثلت الجائحة منعطفا حاسما في حياة الإنسان المعاصر ككل ، فخرج الوضع الصحي عن السيطرة و التزايد الرهيب لعدد الإصابات و الوفيات ، دفع بالإنسان (الإجتماعي بطبعه) إلى التخلي عن اجتماعيته و العيش في عزلة ذاتية ، و قد انعكست عزلته في معاملاته مع باقي الأفراد و غيرها ، في الوقت ذاته أثرت الجائحة على المفاهيم خصوصا تلك المتعلقة بالجانب الأخلاقي القيمي و الصحي و غيرت فيها و طرحت العديد من الأسئلة الراهنة حول طبيعة العلاقة بين الضرورات الصحية و المبادئ الأخلاقية كمبدأ الحق في الحياة و السلام العالمي بين الدول و أسئلة حول الكرامة و الأخلاق و القيم الإنسانية في ظل الوضع الوبائي . فحسب الدكتورة صباح قلامين

المشاركة في مؤتمر العلم و الفلسفة قراءة جديدة بعد الجائحة بمداخلة معنونة ب : " سؤال الأخلاق في ظل جائحة كورونا : قراءة في الأزمنة الإيتيقية الراهنة " ترى أن السؤال الجدير بالطرح هنا هو : هل سنكون أمام عالم قيمي جديد ، تسود فيه قيم أخرى من وحي مخلفات جائحة كورونا؟¹ فالحجر الصحي هو بتعبير هشام قاضي سجن ناعم يختاره الإنسان بملئ إرادته بدلا من الموت بالفيروس ، فلو عرضنا على الإنسان في الحجر الصحي صورة لعائلته تنتظر من النافذة إلى الخارج ، ترى الحيوانات تتمتع بحريتها ، فهذه الصورة تحمل مدلولاً فلسفياً مفاده أن الإنسان مهما بلغت قوته فهو ضعيف أمام فيروس مجهري ، فهنا كورونا حكمت على الناس بالسجن الناعم أو الموت . فكلنا الآن نتمنى لو يعود يعود بنا الزمن للوراء بالضبط لسنة 2019 قبل ظهور الفيروس لأننا نواجه مآزق المستقبل و أهمها مآزق الرعب فهاهو الإنسان يقف حائراً متسائلاً أين المخابر المتطورة ؟ و التقنيات التكنولوجية المتطورة ؟ و كيف سيتغلب على الأمر؟² فلا الأفلام تستطيع تعويض الخروج إلى السينيما ، ولا الأجهزة اللوحية تعوض زيارة المكتبات العامة ، و لايمكن لوسائل التواصل أن تغوص اللقاءات بين الناس ، كذلك الأفلام الوثائقية لن تكون البديل عن الاستمتاع بالمناظر الطبيعية و التجول في المدن³، وبإختيار الإنسان للحجر الصحي مجبراً هنا هو يطلب النجاة له ولأهله و معارفه ، هنا سيكون الإنسان مستعداً ليجسد دوراً في نجاة الآخرين و هذا فعل أخلاقي حميد يحسب له فأن يفكر الإنسان في ظل الأزمة في نفسه و غيره أمر يبشر بالخير ، في وقت وجد نفسه أمام قاعدة في علمي النفس والاجتماع مفادها قوله تعالى : " إن الإنسان خلق هلوعاً (19)

¹ . صباح قلامين، هشام قاضي، الفلسفة و العلم رؤية جديدة بعد الجائحة ، مرجع سابق، ص 154 .

² . هشام قاضي(2020)، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد، دار خيال للنشر و الترجمة (2020)، برج بوعريريج، الجزائر، د.ط، ص.18/ 17 /

³ . كورونا من منظور فلاسفة العصر، 6 ماي 2021 ، www.couua.com ، ص.36

إذا مسه الشر جزوعا (20) وإذا مسه الخير منوعا " سورة المعارج (21) . أي أدرك الإنسان ضعفه¹.

وشكلت كورونا فرصة للقيام بتجربة واسعة في العالم بأكمله ، تلك المتعلقة بالحس الأخلاقي، فغسل اليدين عدة مرات في اليوم و السعال في المرفقين ، و بقاء المصاب في المنزل و الناس كلهم في بداية الإنتشار أضحي مسألة أخلاقية طالما قيامنا بهذه الأمور يبطئ من إنتشار الوباء ، و بهذا تكون صحة الآخرين هي مايميز العمل الأخلاقي وليس بدافع الأنا الأنانية ، فغسل اليدين خوفاً على عائلتي هو أمر أخلاقي فحسب دافيد هيوم (David Hume) (فيلسوف اسكتلندي القرن 18) فإن خوفي على الآخر أو عائلتي أخلاقي بل إنه معسكر الفضيلة الأخلاقية على عكس الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط (Immanuel Kant) الذي يرى بأن العمل الأخلاقي في نتاج المنطق والمنطق يفرض واجباً ، فغسل اليدين هو التزام بالقاعدة ليصل الإنسان إلى أعلى درجات الواجب الأخلاقي².

صرح فيلسوف الأخلاق الطبية الفرنسي "إيمانويل هيرش" (1953) Hirch Emmanuel بأن كوفيد-19 سبب أزمة أخلاقية يصعب إحتوائها أكثر من الفيروس نفسه ، محاولا التنظير للأزمة الصحية الحالية بطريقة تحفظ الكرامة و القيم الإنسانية ، معتبرا ظهورها حتمية تفرض علينا تهيئة الظروف للتفكير الأخلاقي على نطاق واسع . بسبب الخلافات الأخلاقية في الفضاء العام حول إجراءات الوقاية والعلاج والاحتواء منها مثلاً: مزايا وعواقب الحجر الصحي ، ما يجعلنا نسلط الضوء على النقاش الأخلاقي بطرح

¹ .حفيظ هروس (منسق) ، الزمان الوبائي: دراسات في الدين و الفلسفة و الفكر، مرجع سابق ،ص 363 .

² .كورونا من منظور فلاسفة العصر ، 2021/05/06 ، www.couua.com ص86/87.

مختلف وجهات النظر و الخبرات غير المعروفة¹ . أي أن الوضع الجديد أو الأزمة الصحية تجدها ستطرح فيها آراء جديدة تكون محل للنقاش الأخلاقي .

ففي وقت قلبت فيه موزاين الحياة قد يتساءل الإنسان أين الأخلاق؟ وأين حقوق البشر؟ و أين حقوق الأموات؟ ليتفاجئ بأنه لا حقوق بل البقاء على قيد الحياة هو القانون الوحيد في زمن الجائحة² . ما جعل الإنسان يعيش تجربة أخلاقية مفادها القلق من أجل الآخر ، و عودة الإنسان إلى طبيعته ككائن أخلاقي ، وهنا ما حاول قوله " ألبرت كامو" سابقا في رواية " الطاعون " . ففي الناس ما يدعو إلى الإعجاب أكثر من مقتهم و نجد أطباء و ممرضين إيطاليا يضحون بأنفسهم من أجل الآخر³ .

نستنتج في الأخير أن كورونا كأزمة صحية آثرت العديد من المسائل الأخلاقية حول طرق الوقاية و حول طرق الحفاظ على الحياة و كيفية التأقلم و العيش في ظل الوضع الراهن و كيف سيتعامل الإنسان مع غيره بعد فترة من الحجر الصحي و سماع الوفيات كل يوم ، فحتى لو تصرف الإنسان بقليل من الأنانية لا يلام ، ومع ذلك فعلى الإنسان حماية نفسه و حماية الآخر و أن يخبر الناس إن كان مصاباً بالفيروس حتى يتفادى إنتشاره و يتحمل مسؤوليته إتجاه نفسه و غيره .

المطلب الثاني : النزعة الإنسانية و الوجودية و الخوف من المصير في ظل الجائحة

عند انتشار فيروس كورونا في الصين هاهي آراء الدول تختلف حوله فمن الدول من خاف و منهم من لم يكثرث للأمر و منهم من رأى الأمر لصالحه كالولايات المتحدة الأمريكية كونها منافسة للصين ، و دول تنتظر لهم من باب الإنسانية نظرة إستعطف لما

¹ .قلامين صباح، هشام قاضي، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم- رؤية جديدة بعد الجائحة ،مرجع سابق، ص 121/120.

² .هشام قاضي، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد، مرجع سابق، ص 18.

³ . كورونا من منظور فلاسفة العصر، 2021/05/06 www.couua.com ، ص 87.

يعيشونه ، و ماهي إلا أيام قليلة حتى غزا الوباء كل من إيطاليا و فرنسا و إسبانيا و بريطانيا و ألمانيا ، ثم إلى القارتين الإفريقية و الأمريكية ليعلن الوباء سيطرته على مصير الإنسان ، هذا ما جعل الدول تعيد النظر في علاقاتها بغيرها كمحاولة منها لإنقاذ مواطنيها بتوفير الكمادات و أجهزة التنفس¹ .

و هاهو العالم يختنق بسبب عجزه عن التصدي للوباء و عجزه عن إقناع الناس بضرورة البقاء في بيوتهم للحفاظ على حياتهم ، فكيف لعمال بأجور يومية أن يقتنع بذلك ، فلا أحد يسمع بوجودهم إلا وقت الانتخابات و أكسب مثال هي الولايات المتحدة الأمريكية فمرات نجد أن الرئيس السابق الأمريكي دونالد ترامب يدعو الناس في خطباته للبقاء في بيوتهم ومرات يدعوهم إلى العمل خشية على اقتصاد البلاد ، وهذه كانت بمثابة الصفة الحقيقية للنظام الرأسمالي ، مما جعلنا نطرح التساؤل التالي : هل ستعود الإشتراكية من جديد أي النيو إشتراكية ؟ لما تحمله من أبعاد اجتماعية وكون طبقة العمال هي المحرك الأساسي الرئيس للاقتصاد هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هو امتحان صعب للسياسة هل ستنتقد أرواح البشرية أم الإقتصاد ؟ و الأهم أن العمال الذين اضطروا للخروج للعمل في الجائحة و ماتوا ، يقع ذنبهم على عاتق المنظومات الإقتصادية الأنانية التي سعت لتوسيع الأرباح على حساب الأرواح البشرية معتبراً الإنسان آلة² .

و بهذا تكون الجائحة قد عرقلت السير الطبيعي للعلاقات الإنسانية ليجد المجتمع نفسه يعيش حالة تأزم رهيب تتطلب منه أن يكون شجاعا لمواجهة³ وهنا يلتفت الإنسان لوجوده الذي أضحي حياة مغلقة بالموت و العدم بينما كان غارقا في وحل الاعتياد

¹. هشام قاضي ، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد، مرجع سابق، ص 22/21.

². هشام قاضي، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد، مرجع سابق، ص 24/23.

³. محمد بردانة (2020)، «الناطق بإسم» قناع الجبن و التزييف، مجلة الدوحة، 2020 (150)، ص 20.

ليدرك أنه أغرق الطبيعة الإنسانية في الماديات فقط وأن علاقته بالطبيعة تحتاج إلى قوانين عقلية ترتبها و تمكنه من التحكم فيها حسب الفيلسوف الفرنسي " ميشيل سير " ¹. "Michel Serres"

كما وقع الإنسان في جدلية بين انانيته و بين التعايش مع الآخر في ظل الجائحة ، أي في وقت بات فيه البترول و الذهب لاشيء أمام الكمادات و أجهزة التنفس و هنا أسقطت الجائحة كل الأفتعة الزائفة وأعدت الإنسان إلى وحشيته بعد سيادة غريزة البقاء عليه فبدلاً من أن يتضامن البشر مع بعضهم البعض ، في أزمة صحية اجتاحت العالم ، بل قاموا بقرصنته وسرقت المساعدات الطبية المتمثلة في الكمادات و أجهزة التنفس المتوجهة إلى الدول الأكثر تضرراً لتسرقها الدول التي ظنتها قبل الجائحة أكثر تحضراً منها فرنسا التي استولت على حمولة كانت للسويد من الصين ، و كذلك سرقت إيطاليا حمولة موجهة إلى تونس من قبل الصين ، وهنا تخلت الدول عن أخلاقياتها في ظل غياب تام للقيم الأخلاقية يتساءل الإنسان عن الكيفية التي نزلت بها القيم الأخلاقية إلى هذه الدرجة؟ وأين الإنسانية التي تغنى بها الإنسان المعاصر قبل الوباء ؟ ² أم أنه فقد إنسانيته وهو يحاول إثبات وجوده وهرباً من مصيره المحتوم (الموت) في وضع صحي متأزم ؟ وهل غيرت الأحسن إلى الأسوأ ؟ فبمجرد أن أدرك الإنسان أن الجائحة أن الجائحة تهدد وجوده وانقلبت حياته رأساً على عقب وجعله سجيناً في منزله حائراً وسط حاضراً غامض و مستقبل مجهول و عجزاً علمي عن إيجاد اللقاح عاش الإنسان حالة رعب و خوف شديد من الموت كما أثر عليه الأمر سلبي على سلوكه و أصبح أكثر عدوانية وهذا ما شاهدناه في الشجارات حول المواد الغذائية في المحلات التجارية و الأسواق في بداية

¹ .حفيظ هروس (منسق) ، الزمان الوبائي: دراسات في الدين و الفلسفة و الفكر، مرجع سابق، ص 363.

² . هشام قاضي ، كورونا نحو موت الأيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد ، مرجع سابق، ص 38 / 39 .

تفشي الوباء وإعلان الحجر الصحي¹. إن الواقع الوبائي الذي عاشه و مازال يعيشه الإنسان شبيه بقراءة رواية عن الأوبئة أو الطاعون لكون الأجيال القادمة بعد الوباء لن تصدق ذلك وكيف لفيروس مجهري أن يلزم الإنسان حدوده و يشعره بالرعب والقلق بشأن وجوده وكيف لأكبر الدول المتقدمة و المتطورة أن تفشل في احتواء الوضع بالرغم من تقدمها التكنولوجي و أضحي الإنسان لا يعرف إلا قانونا واحدا و هو المصلحة الشخصية و الأنانية في ظل حرب بيولوجية تمت فيها قرصنة و المواد الطبية ماسيجل العالم بأسره يعيد ترتيب أولوياته².

أما الفيلسوف الأمريكي " نعوم تشومسكي " يطرح تساؤلا مهم عن مستقبل الإنسانية قائلاً: كيف سيكون مستقبل الإنسانية في ظل التحديات الجديدة التي يعيشها الإنسان اليوم ؟ نفس التساؤل ينطلق منه الفيلسوف الفرنسي ادغارد موران محاولا إيجاد حل للأزمة الحالية ، فقد وصف تشومسكي ترامب بالامسؤول وأنه لم يقدر على إتخاذ قرارات صارمة لإحتواء الأزمة و نفس الأمر وقعت فيه الدول الكبرى بالرغم من تحذيرات العلماء من هاته الجائحة و تنبؤهم بقدمها³. أصبح الإنسان يعيش اللامعنى في عالم الممكنات و أصبح مجتمع الوفرة يعيش الإغتراب بعد أن أزاحت كورونا الستار و أظهرت الوجه الحقيقي لمجتمعات الوفرة و استبعدت كونيتهم ومركزيتهم الأخلاقية⁴، وهنا ستبرز معالم نظام

¹ . قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة ، مرجع سابق ، ص 242 .

² . نفس المرجع ، ص 243 .

³ . قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة ، مرجع سابق ، ص 107 / 103 .

⁴ . هشام قاضي ، كورونا نحو موت الايديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد ، مرجع سابق، ص 43 .

دولي جديد ربما سنتتهي فيه بعض القوى وتراجع أخرى و تبرز قوى جديدة و تزداد أخرى قوة¹.

نستنتج في الأخير أن الإنسان المعاصر الذي لاطالما تغنى بالشعارات الإنسانية و نادى بها قد كشفت كورونا زيف مايدعوا إليه و أعادته إلى طبيعته الوحشية ليصبح محور تفكيره كيفية المحافظة على وجوده وحده و سادت الأنانية ثم بدأ بالتفكير في وجود الآخرين المقربين له فقط . هذا مايستدعينا اليوم إلى إعادة النظر في إنسانيتنا خاصة بعد أن طلبت إيطاليا مساعدات طبية من الإتحاد الأوروبي و رفض طلبها أي خانتها الإنسانية الدولية .

المطلب الثالث : إحياء الوباء بالرمي العشوائي للكمامات و المعقمات و مسألة الوعي

الإنساني بها :

إعترفت منظمة الصحة العالمية بأن تصريف النفايات الطبية و التخلص منها بصورة مستدامة و آمنة يحافظ على الصحة العامة و هذا مسؤولية تقع على عاتق الجميع ، وأن تصريفها بصورة غير سليمة يشكل خطراً كبيراً على الكثير من البلدان حتى المتقدمة منها إذا إستهانوا بالأمر ، ما يجعلهم يخسرون حقهم في الحياة و العمل في بيئة صحية و آمنة². و خاصة نفايات الأمراض المعدية ككورونا مثلاً فهي تحتوي على كائنات مجهرية مسببة للأمراض فهي تعمل على نشر الوباء أكثر فأكثر³ . وعلى الإنسان أن يكون واعياً و مدركاً لخطورة النفايات الطبية و أن تعامل كل مخلفات المستشفيات و بقايا الحجر الصحي على أنها نفايات طبية خطيرة لا يجب التهاون معها بإعتبارها نفايات بيولوجية

¹ . نفس المرجع ، ص 22 .

² . كالين جورجيسكو ، تقرير المقرر الخاص المعني بالأثار الضارة لنقل و إلقاء المنتجات و النفايات السامة و الخطرة

على التمتع بالحقوق الإنسان، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ص 8.

³ . نفس المرجع ، ص 10 .

ناقلة للعدوى ، تحتوي على نفايات طبية و التي يمكن أن تحتوي على نسيج بشري أو حيواني (جثث الحيوانات النافقة) ، أو دم أو سوائل لأجسام أخرى ، و عقاقير منتهية الصلاحية و المنتجات الصيدلانية¹ ، بحيث يجب جمعها ورش الكلور المخفف عليها و إحكام إغلاق أكياس النفايات و توضع في حاويات ذات أغطية في مكان تخزين مؤقت لحين نقلها إلى موقع التخلص الآمن ، ثم يتم نقلها في مركبات مغلقة بإحكام إلى أماكن لدفنها² . و تقادي حرقها لأن عملية الحرق تكون بدرجة حرارة أقل من 800 درجة مئوية ما يؤدي إلى انبعاث ديوكسينات و حرارة أو ملونات سامة ، و معناه هنا أننا نتخلص من النفايات المعدية خاصة لنقع في تلوث بيئي نتيجة لعدم إدراكنا لضرورة التخلص السليم من النفايات الطبية .

كما يمكن معالجة النفايات بالمعالجة هي تقنية لتغيير الصفة الفيزيائية أو الكيميائية أو الحيوية (البيولوجية) للنفايات . و تستخدم للإستفادة من المواد أو الطاقة الموجودة فيها أو لتحويل النفايات الخطرة أو أقل خطورة وأكثر أمانا عند النقل و التخزين³ ، وللمخلفات أنواع وهي : 1/ المخلفات الناقلة للعدوى : المخلفات الملوثة بالدم و سوائل الجسم الأخرى (مثل المخلفات الناتجة عن عينات التشخيص المنبوذة) ، 2/ المخلفات الباثولوجية : الأنسجة أو الأعضاء أو السوائل البشرية ، و أجزاء الجسم ووالذبائح الحيوانية الملوثة .

3/ الأجسام الحادة : المحاقن و الإبر و المشارط و الشفرات التي تستعمل مرة واحدة .

4/ المواد الكيميائية : مثل المذيبات التي تستعمل في التركيبات المختبرية و المواد المطهرة ...

¹ دليل آلية التعامل مع النفايات البيولوجية الناقلة للعدوى ، 2020 ، ص 31 gov.moccae.www

² الدليل الإرشادي الآلية الآمنة للتخلص من مهمات الوقاية الشخصية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في القطاعات المختلفة ، 2020 ، ص 14 .

³ دليل آلية التعامل مع النفايات البيولوجية الناقلة للعدوى ، 2020 ، ص 32 gov.moccae.www

5/المستحضرات الدوائية : العقاقير و اللقاحات المنتهية الصلاحية و غير المستعملة و الملوثة .

6/المخلفات السامة للجينات : النفايات البالغة الخطورة أو المطفرة الماسخة أو المسرطنة ...

7 / المخلفات المشعة : مثل : المنتجات الملوثة بالنويدات المشعة ، بما في ذلك المواد التشخيصية المشعة أو المواد التي تستخدم في العلاج الإشعاعي .

8/المخلفات الغير الخطرة أو العامة التي لا تشكل أي خطر بيولوجي أو كيميائي أو إشعاعي أو مادي خاص ¹ .

وبما أن العالم اليوم يعيش أزمة صحية عالمية و أمام عجز طبي كبير كان واجباً على المجتمعات البشرية أن تتحلى بالوعي و تكثف جهودها و تنشر ثقافة التضامن و روح الإنسانية ففي الإتحاد قوة و تدليل للصعاب للخروج بالبشرية إلى بر الأمان كأن نحرس أطفالنا من الخروج و اللعب بالكمامات المرمية و أن نمنع البقية من رمي الكمامات في الطرقات بدلاً من سلات المهملات ² .

المبحث الثالث : الأزمات الناتجة عن كوفيد-19 :

أقلت الأزمة الوبائية العالمية التي تسبب فيها الظهور المفاجئ و الإنتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد كوفيد-19 آثار و خيمة على الحياة العامة للدول على جميع الأصعدة الإجتماعية و الاقتصادية والسياسية و التربوية ...بحيث تسبب في جمود و ركود كل المجالات ما إنعكس سلباً على المجتمعات البشرية في كل مكان ³ . ففي الواقع

¹ . مخلفات الرعاية الصحية ، 2018/02/8 ، www.int.who.org/health/détail/sheets-fact/room-news/ar/ ، waste-care

²مبادرات لمواجهة فيروس كورونا في الإتحاد قوة ، و لكن https://org_jamaity//:07/04/2020/

³ ,Ahmed Ferhane. amal al karkouri (Dir) ,J?" ,ère du Coronavirus'à L...la vie "19-Covid - Université Ibn Tofail2020 . 233page

هي ليست مجرد أزمة صحية و فقط بل هي أزمة تسببت في توالي سلسلة من الأزمات بسبب الجمود الحاصل في القطاعات كلها والتي تضررت بسبب قرارات الإغلاق .

المطلب الاول : الأزمة الإقتصادية و السياسية

أثرت الأزمة الصحية على الحياة في شتى المجالات و خاصة الإقتصادية و السياسية ، فالمجال الإقتصادي شهد تدهورا حاد و غير مسبوق في تاريخه بسبب إستمرار إنتشار فيروس كورونا (Covid-19) و ما خلفته من حجر صحي و منع للسفر و إغلاق للمدارس بحيث أصبحت المعادلة هنا نقص في المنتجات و السلع المصنعة يقابلها إرتفاع شديد للإمدادات الطبية دون أن ننسى قطاع الأغذية ماجعل صندوق النقد الدولي يتوقع أن تشهد 170 دولة انخفاضا في معدلات التوظيف ما سيؤدي إلى إنخفاض مستوى المعيشة¹. و إختناق الإقتصاد بسبب النقشي الرهيب للوباء و عدم وجود لقاح و إستمرار الوباء بالانتشار ماجعل الشركات تتكبد خسائر في العائدات و إنخفاض ملحوظ في الإستثمارات و القدرة الإنتاجية ما يؤدي إلى الإستغناء عن جزء من العمال أو حتى أغلبهم لينتهي الأمر بالشركات إلى العجز عن السداد فيكون بذلك الضرر كبيرا خاصة على العمال اللذين أصبحوا يعانون من شبح البطالة² بسبب قرارات الغلق للمحلات و الشركات ... و إجبار الناس على البقاء في منازلهم فيتضرر الإقتصاد العالمي ككل و كذلك الفئة العاملة

¹ هشام قاضي (مشرف عام) ، سلسلة أعمال المؤتمر الافتراضي الدولي للعلوم الإنسانية و الإجتماعية

2020/12/24 ، دار خيال للنشر و الترجمة - برج بوعريريج - الجزائر ، ص 56.

² . منظمة التعاون الإسلامي، الأثار الإجتماعية و الإقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون

الإسلامي الأفاق و التحديات 2020 ، ص 4 .

بأجور يومية تسدد قوت يومها بالعمل اليومي¹ ، فالحجر وقرارات الغلق تعني قطع سبل الرزق للجميع ، ما سينتج عنه تراجع مكاسب رأس المال البشري وتكبير معها معاناة الأسر خاصة الفقيرة منها ، و بهذا يتعين على البلدان حماية إقتصادها بأكمله و ضمان إستدامة سبل كسب الرزق و على السياسة أن تتدخل و تخفف من حدة الأزمة الإقتصادية² و التي وقعت هي الأخرى في أقوى أزمة في تاريخها فقد فشلت حتى الدول الكبرى في تسيير الأزمة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية حيث رأى الباحث "ميكازينكو" Micah Zenko في مقال له بمجلة Foreign Policy أن ترامب لم يتمكن من تسيير الأزمة في ظل الجائحة قائلاً أنه : "أسوأ فشل إستخباري في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية"³ ، اذ كانت القوى الكبرى و عجزت في تسيير الأزمة فكيف سيكون الحال مع الدول الضعيفة و المتخلفة ؟ و هل ستمكن من تسيير الأزمة ، فالجائحة وضعت السياسة أمام إختيار صعب و فريد من نوعه كما صعبت على السياسيين القيام بأعمالهم المسؤولين عنها و بالرغم من ذلك إلا أن السياسة حاولت تقديم يد العون خلال الأزمة وهذا ما سعت إليه الهيئات التشريعية مؤكداً على ضرورة ممارسة السياسيين لدورهم لضمان التوازن و محاولة التخفيف من حدة الأزمة الإقتصادية أيضاً كإتخاذ قرارات

¹ . هشام قاضي ، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و موت الإنسان الجديد ، دار خيال للنشر و الترجمة ، برج

بوعريبيج ، الجزائر ، ص 22 .

² . مجموعة البنك الدولي ، حماية الإنسان و الإقتصاد : إستجابات متكاملة على صعيد السياسات جهود مكافحة فيروس

كورونا المستجد (Covid-19) ، org.worldbank.www ،

³ . أسماء ملكاوي ، حسن رشيق ، مشاري حمد الرويح و آخرون ، أزمة و إنعكاساتها على علم الإجتماع و العلوم

السياسية و العلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قطر ، ص 23

بالعمل عن بعد وتسهيله بدءاً بأعمال السياسيين كعقد إجتماعات و مجالس برلمانية عبر الانترنت إلى باقي الأعمال كأعمال الشركات مثلاً¹.

فالجانب السياسي محل إهتمام في كل الأزمات ، فالأزمة هي الوقت الذي ينتظر فيه المجتمع من رؤسائهم ألا يبقوا صامتين بل يقدموا لهم حلولاً لإدارة الأزمة بأقل الأضرار².

نستنتج في الأخير أن العالم تعرض لقطيعة مع شتى مجالات الحياة ماترتب عنها اقتصاديات منهاره و سياسات عاجزة عن التسيير و إدارة المجتمعات المعاصرة في ظل الجائحة بالرغم من التقدم التكنولوجي و التقني هاهو فيروس مجهري يضع حداً لتطورات الإنسانية .

المطلب الثاني : الأزمة الإجتماعية و النفسية :

يرى الأستاذ عبد العالي دبله في كتابه سوسيولوجيا كوفيد-19 أن أبرز مواضيع علم الإجتماع هي التغير الإجتماعي عبر العصور³ مركزاً على القرن الواحد والعشرين الذي أنه قد ورث التغيرات التي فيه من القرون الماضية خاصة القرنين التاسع عشر و الخامس عشر ميلادي و يؤكد موقفه بكارل ماركس الذي يرى بأن الثورة الصناعية ركزت على تغيير الطبقات الاجتماعية القديمة بالجديدة و كل التغيرات التي حدثت في أوروبا .. ومن الواضح جداً أن كورونا ستصنع بصمتها في موضوع التغير الإجتماعي

¹ .المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) ، دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد Covid-19- ص 9 .

² .نفس المرجع ، ص 17 .

³ .عبد العالي دبله سوسيولوجيا كوفيد19 عندما يفقد العالم توازنه ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر ، 2021 ، ص 38 .

وهذا ما نلاحظه في واقعنا¹ بعد أن فتك فيروس بأجسام بعض من أفراد المجتمعات المعاصرة هذا هذا ماضرب البناء المجتمعي في الصميم و أجبرهم على تطبيق سياسة التبعاد الاجتماعي كأحد التدابير الوقائية فإضطر الإنسان للإستغناء عن اجتماعيته². فجأة و بدون سابق انذار كل التجمعات الأسرية خارج الأسرة تلاشت حفاظا على حياة الأفراد ، في وقت حذر فيه من أي تقارب تقادياً لإنتقال العدوى بعد أن عمل المجتمع سابقا على خلق روح التضامن و التقارب داخل أفراده ، هاهو اليوم يأمرهم بفعل العكس أي التبعاد لصمان سلامة الفرد و المجتمع معا³ ، لأن مجتمعاتنا ستتغير و كل المجالات من تعليم و إقتصاد و سياسة وخاصة المجال الصحي لتحقيق التأقلم مع الأزمة الحالية و إستعدادا لأزمات أخرى⁴.

وبما أن الفرد عنصر مهم و فعال للخروج من هذه الأزمة كان واجبا الاهتمام به و فهمه و فهم طبيعة علاقته مع المجتمع و الاهتمام بنفسيته المدمرة من جراء سماع حصيلة الوفيات ترتفع كل يوم فأصبح الأمر يتطلب العمل على تحقيق الأمن والاستقرار النفسي لما يمر به الفرد من خوف و قلق في ظل هذه الكارثة التي تحيط بالإنسانية⁵ و ماخلفته في النفوس من وسواس و خوف من المصير يحاول النفسانيون العمل على تحقيق التوافق النفسي في الحجر الصحي الذي يرى التميمي (2020) " التبعاد الاجتماعي والحظر الصحي بحد ذاته أحيانا صدمة لا يقوى البعض على التعامل معها . الأشد من ذلك فقدان

¹ . عبد العالي دبله سيوسولوجيا كوفيد19 عندما يفقد العالم توازنه ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر ، 2021 ، ص 46 .

² . أسماء حسين ملكاوي ، حسن رشيق ، مشاري حمد الرويح و آخرون : أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قطر ، ص 9 .

³ . نفس المرجع ، ص 10 .

⁴ . عبد العالي دبله ، سيوسولوجيا كوفيد19 عندما يفقد العالم توازنه ، مرجع سابق، ص 43 .

⁵ . نادية بوضياف ، هشام قاضي، بحوث و دراسات في علم النفس - رؤية جديدة بعد الجائحة - برج بوعريريج ، الجزائر ، 2021 ، ص 50 .

الأحبة المقربين في ظروف استثنائية لم تسمح لهم بالحداد و وداعهم كما يفعل الناس في الظروف الطبيعية.¹ وقد كان للحجر الصحي انعكاس سلبي على النفسيات فقد نشرت مجلة le Parisien الفرنسية يوم 27 نوفمبر 2020 نبأ شخص توفى بسبب اضطراب الضغوط مابعد صدمة الإصابة بالكورونا و انتحار بعض الأشخاص في أمريكا و تركيا و إيطاليا و فرنسا بسبب الخوف من كوفيد-19.²

نستنتج في الأخير أنه مع بداية الجائحة ركز العلماء والأطباء على الصحة الجسدية فقط ولكن ومع إشتداد الأزمة بدأ الإهتمام بالجانب النفسي يزيد و كذلك الجانب الإجتماعي لما حدث من تغيرات في ظل الكورونا ، و بنا أن الإنسان أساس الحياة و مصدر كل التحولات الحاصلة فيها كان لازما الاهتمام به في كافة جوانبه.

المطلب الثالث : الأزمة التربوية و الفلسفية:

شهد قطاع التربية صدمة كبيرة لأول مرة في تاريخه ، بحيث توقف 1,6 مليار طالب في اكثر من 190 دولة في كل قارة . وتم غلق الجامعات و المدارس و الأكاديميات و الأزمة الفعلية في التعليم تكمن في الفوارق العمرية للمتعلمين ، فإستيعاب الأطفال لإنقطاع الدراسة ليس كغيرهم³، وبعد إنقطاع دام قرابة تسعة اشهر إلى سنة كاملة في بعض الدول وحتى لا يخسر المتعلمين سنة من مشوارهم الدراسي تم اقتراح التعليم عن بعد كخطة بديلة للخروج من هاته الأزمة بأقل الاضرار ، و التعليم عن بعد هو " عملية نقل المعرفة الى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من إنتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية ، وهو مبني على اساس إيصال المعرفة و المهارات و المواد التعليمية

¹ . نادية بوضياف ، هشام قاضي، بحوث و دراسات في علم النفس - رؤية جديدة بعد الجائحة - مرجع سابق ،ص4

² . نفس المرجع ، ص 7 .

³ .synthèse Note de et après 19-éducation en Temps de Covid'l , 2020Août ،page 1

إلى المتعلم عبر وسائل مختلفة ، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه¹ . وإن اهم ما سمح به التعليم عن بعد كان إتاحة الفرصة التعليمية للمتعلمين كلهم و المرونة بحيث يتعلم المتعلم كيفية التعلم في كل الظروف و الإبتكار بحيث تم فيه تقديم المعلومات بطرق مبتكرة وابداعية ... وغيرها من النقاط الايجابية² ، ومع هذا فقد واجه التعليم عن بعد عدة تحديات في ظل الجائحة وهي عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين بهذا النوع من التعليم و حتى المتعلمين انفسهم و أوليائهم و كذلك ضعف شبكات الإتصال و عدم توفرها لدى البعض ، هذا ماجعل التعليم عن بعد يتخذ من التلفزة وسيلة التعليم هي الاخرى³ . وبالرغم من المعوقات إلا ان التعليم عن بعد هو الحل الوحيد للقطاع التربوي في هاته الأزمة .

أما الأزمة الفلسفية فتكمن حسب الفيلسوف الفرنسي بليز باسكال (القرن 17) في ان " تعاسة الكائن البشري كلها ترد إلى شيء واحد هو جهله سبيل المكوث في راحة تامة قرير العين داخل غرفته " ⁴ أي ان الإنسان لم يعرف كيف يحصل على الراحة داخل جدران غرفته أو منزله . في حين يعتبر ألكسندر لacroix ان " اللحظة التي نمر بها من سياق ظروف الحجر الصحي هي لحظة فلسفية بامتياز . بل إنها تمثل في ذاتها - وكما يتصورها - تجربة فلسفية . إنها لحظة توقف un moment arrêt'd⁵ .

¹ . مركز الملك سليمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية ، التعليم عن بعد مفهومة ، أدوات و إستراتيجياته ، منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم و الثقافة ، 2020 ، ص 14 .

² . التعليم عن بعد في العالم العربي ، تقرير حول إستجابة الدول العربية للإحتياجات التعليمية في جائحة كورونا ، 2020 ، ص 7-8 .

³ . نفس المرجع ، ص 19-20 .

⁴ . ألكسندر لacroix ، وباء كورونا و الفلسفة : هل ساعدتنا الفلسفة خلال فترة الحجر على عيش حياة

سعيدة؟. إسماعيل نسيم (ترجمة) ، مجلة نماء للبحوث و الدراسات ، ص 3 .

⁵ . نفس المرجع ، ص 4 .

أما علي بهلول في مقاله " الفلسفة و سؤال الأزمة حول فيروس كورونا أو كيفية التعامل مع الموت ؟" يرى بأن الأزمة الفعلية كما حللها إدموند هوسرل في كتابه " أزمة العلوم الاوربية و الفينومينولوجيا الترنسندنتالية " ، هي أزمة تشابكت فيها المعاني الإنسانية و ظلت تتخبط في دائرة بربرية ، وانه من عادة الفلسفة التفكير في حلول للأزمات و أن أهم ما عملت الفلسفة على ترسيخه في الإنسان هو استخدام العقل جيدا ما يجعل الفيلسوف خاصة قادرا على تقديم تدابير و حلول لكل الأزمات¹ .

نستنتج في الاخير أن فيروس كوفيد-19 قد أطاح بكافة القطاعات و المجالات و عصف بها و جعلها تتخبط حائرة عاجزة عن تقديم حلول للخروج بالبشرية من الجائحة الى بر الأمان .

¹ .أحمد رياض ، ماهي الدروس التي تقدمها لنا الفلسفة عن فيروس كورونا ، 28-05-2020 ، 10:33

[/121317/article/ps.alhadth.www//:https](https://www.alhadth.com/article/121317/ps)

الخلاصة

إن المطلع على تاريخ البشرية لوجد أنه تاريخ مليء بالأوبئة و الجوائح ، لكن جائحة كوفيد-19 كانت الأشد فتكا و الأكثر شراسة في تاريخه ، فهي جائحة في قرن لاطالما تغنى فيه الإنسان المعاصر بإنجازات العلم و التطور التكنولوجي ليأتي فيروس مجهري و يثبت عجز العلم و الإنسان معا و يضع العلم موضع حرج كبير.

كما أثارت العديد من المسائل الأخلاقية عن الوجود و الوعي و المصير ، و قد إنعكست جائحة كورونا في أرض الواقع كأزمة عالمية تسببت في حدوث العديد من الأزمات في شتى الميادين.

الفصل الثالث:

مسألة تجريب لقاح الكوفيد بين
الرفض والتأييد

تمهيد :

بعدها عاش -و مازال الإنسان يعيش- في ظل جائحة كورونا ، أدرك أن الحياة لن تكون نفسها قبل الجائحة وفي خضمها و حتى بعد الجائحة ، فالعالم اليوم يشهد تغيرا جذريا في كل المجالات و المنظومات و حتى يكون هذا التغير نحو الأفضل و جب عليه مواجهة الوباء و السعي للتخلص منه ، فبدأت المخابر العالمية الكبرى برحلة البحث عن اللقاح في جو تنافسي كبير نتج عنه ظهور العديد من اللقاحات إختلفت فيما بينها نسب الفعالية كما إختلفت الآراء حول اللقاحات بين مؤيد و معارض ، فبقي الإنسان يتخبط للمرة الثانية ، فالاولى خوفا من الإصابة بالوباء وفي الثانية خوفا من أخذ اللقاح أو إجتنابه .

المبحث الأول : مفهوم اللقاح

المطلب الأول : تعريف اللقاح

اللقاح جزء من فيروس أو بكتيريا تدخل بطريقة آمنة وفعالة إلى الجسم ، و عادة ما تكون هذه هذه الفيروسات ضعيفة ، بمعنى أنها لا تضر الإنسان . و يساعد اللقاح في تعريف الجسم مستقبلا بتسلل الأمراض أو الفيروسات ، فيطردھا الجهاز المناعي فوراً، و هكذا تتكون ذاكرة لدى الجسم تمنع الإصابة بالمرض¹ .

وفي تعريف آخر اللقاح هو إجراء يتم فيه إدخال كمية صغيرة جدا و غير ممرضة من مسبب مرض ما ، حيث تكون هذه النسبة المأخوذة من الفيروس أو البكتيريا ضعيفة جدا أو ميتة ، و بهذا يكون الجسم ضد مسبب المرض حماية مستقبلية، و يتم الأمر بواسطة تحفيز للجهاز المناعي ، و يكون الهدف منه تدريب الجهاز المناعي على حماية الجسم بكفاءة كبيرة من مسببات المرض التي يمكن أن يتعرض لها².

يعرف اللقاح على انه الميكروب المسبب للمرض او جزء منه بعد قتله او اضعافه ، و يظهر تاثير هذه اللقاحات في تكوين الاجسام المضادة بعد عدة شهور، الا انه يستمر مفعولها لفترة اطول، ويتم تلقيح الجسم او تطعيمه بهذه اللقاحات، بهدف حمايته من الاصابة ببعض الامراض، ولتقوية جهاز المناعة لديه، ولزيادة قدرته على مقاومة الامراض المعدية.³

¹ . كيف تصنع اللقاحات و كم يستغرق تطويرها ؟ 2020/04/08 <https://cdn-www-alaraby-co-uk.cdn>

² . بنان عقيلان ، ما الفرق بين المصل و اللقاح ، 2021/04/01 - 07:43 <https://sotor.com/>

³ . علا عبيات ، طرق إعطاء اللقاحات ، 32017/05/18 <https://mawdoo.com/>

لقاح "vaccine" منتج يستخدم لتحفيز الجهاز المناعي للكائن الحي للسماح له بمكافحة العامل المعدي¹.

اللقاح هو مستحضر بيولوجي، يقدم المناعة الفاعلة المكتسبة تجاه مرض فيروسي أو بكتيري معين، ويصنع غالبا من الاشكال المضعفة او المقتولة للجرثومة، او من سمومها، و عليه يقوم هذا اللقاح بتحريض الجهاز المناعي الموجود في جسم الانسان ليتعرف على هذه الجرثومة، سواء كانت بكتيريا او فيروسا، ثم يعمل على تدميرها، ويترك اللقاح لدى الانسان نسخة منه كي يستطيع الجهاز المناعي التعرف على الجرثومة ليحكمها بسهولة اذا هاجمته مرة اخرى².

اللقاح يعد جسدا لمحاربة عدوى أو فيروس أو مرض معين، وتحتوي اللقاحات على أجزاء غير نشطة أو ضعيفة من الكائن الحي الذي يسبب المرض، او "الشفرة الجينية" التي من شأنها أن تؤدي الى نفس الاستجابة³.

المطلب الثاني : نشأة اللقاح و تطوره عبر التاريخ

خلال العقدين الأخيرين حدث تغير كامل في التكنولوجيا عامة . و في التكنولوجيا البيولوجية أو البيوتكنولوجيا، و في طرق مقارنة الأمراض و فهم أن مسبب هذه الأمراض كائنات حية أكثر تعقيدا بكثير من الأمراض الفيروسية أو الجرثومية التي تفكر

¹ .Mohamed Ould Amar (dir), **Dictionnaire Terminologique Covid19 Organisation Arabe Pour L'éducation** , lac culture et les sciences , 2020, p 93 .

² .أكرم السيبي ، عن تاريخ اللقاحات و التخوف من تناولها ، 2020/12/19 - [https://www.shorouknews.com/mobile/columns.co.view/](https://www.shorouknews.com/mobile/columns.co.view.aspx/08:35 id191220208)

³ . لقاح فيروس كورونا : كل ما تريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech55764724>

فيها ، و اليوم أصبحنا في ظل التكنولوجيات الجديدة ، أي وضع يسمح للبشر بالتدخل في محاربة الأوبئة و إختراع اللقاح¹ ، و اللقاح مصطلح مشتق من "Vaccine" و بالإنجليزية من كلمة "cowpo x" أو "Variolae vaccine" و بالعربية "جدري البقر"² ، وبالضبط في القرن الثامن عشر كان الطبيب الإنجليزي إدوارد جينير (1749_1823) " Edward Jenner " أول من إبتكر لقاح في التاريخ لمرض الجدري الذي إجتاح سكان العالم آنذاك و لم يكن يوجد علاج فعال له بالرغم من المحاولات الكثيرة، لكن الوباء كان فتاكا لدرجة إنه سمي "بالوحش المبقع"³ وقتها إكتشف إدوارد جينير بالمصادفة أن الإصابة بفيروس " جدري البقر " تقي البشر من ويلات الإصابة بمرض الجدري الذي يصيب الانسان و إكتشف ان الجدري نوعان : جدري البقر وهو أقل و أبسط حدة على البشر ومن جدري البشر القاتل و هو النوع التالي ، و من هنا جاءت فكرة التلقيح في 14ماي 1796 إنتقى الطبيب طفلا سليما عمره 8 سنوات و قام بتلقيحه بجدري البقر ، و لما نجا الطفل من هذه التجربة ، وسع الطبيب عمله ولقح الطفل مرة ثانية بالجدري المميت لكنه بقي سليما ، فتم الإعلان في 1798 عن اللقاح⁴ ، وأعلنت منظمة الصحة العالمية في 1950 بحملة

¹ .رولى راشد ، اللقاح بين تاريخ الإكتشافات و حادثة الإبتكار في الحاضر و مستقبل القضاء على الأمراض، شتاء ، 2018 ، 37 .

² .أكرم السيبي ، (2020) ، عن تاريخ اللقاحات و التخوف من تناولها ، 2020/12/19 - 08:35

[https:// www. shorouknwes .com/mobile/columns /view .aspx.cdate?id191220208=](https://www.shorouknwes.com/mobile/columns/view.aspx.cdate?id191220208=)

³ .أول لقاح في التاريخ حفن في جسد طفل عمره 8 سنوات عن تاريخ اللقاحات ، عربي بوست ، [https:// arabicpost.net /history / 15:36 2020/12/16](https://arabicpost.net/history/15:36-2020/12/16)

⁴ .Sylvie Rogez ، jean-Philippe Rogez ، Jeanne Moreau ، la vaccination : histoire et Conséquences épidémiologiques ، universite de Limoges faculté de pharmacie, 01/06/2011 ,p 51 -57 .

تطعيم عالمية أعلنت بعدها عن إستئصال الجدري من العالم أجمع سنة 1980 ، ولقب الطبيب إدوارد ب "أبو علم المناعة"¹.

ليأتي بعده " لويس باستور" بلقاح لعلاج كوليرا الدجاج و الجمرة و مع نهاية القرن التاسع عشر أصبح للقاحات قوانين عالمية إلزامية ، ليشهد القرن العشرين إكتشاف لقاحات أخرى ناجحة منها لقاحات ضد الدفتيريا و الحصبة و النكاف و الحصبة الألمانية، و كان أبرز إكتشاف وقتها هو إكتشاف لقاح لشلل الأطفال سنة 1950 وكان المساهم الأكثر في هذه الإكتشافات هو "موريس هيلمان"²، و مع كل هذه الإكتشافات إلا أن الأوبئة مازالت مستمرة في الظهور فلقد أعاد فيروس كورونا اليوم النقاش لمواجهة الأمراض، خاصة ان العديد من الإحصاءات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أن تطوير اللقاحات ساهم في الحد من وفاة أكثر من 10 ملايين شخص في جميع أنحاء العالم بين عام 2010 و عام 2015 ، ليبدأ العلماء برحلة البحث عن لقاح لكوفيد-19 و التحدث عن كيفية صنعه و تطويره و آليات عمله³. ويرى آبي مالكين المؤسس و المدير الطبي لشركة Concierge MD الامريكية، أنه توجد أربع أنواع مختلفة من اللقاحات و هي :

1/ اللقاحات المكونة من فيروسات ضعيفة : يستخدم هذا النوع نسخة ضعيفة من

الفيروس لبناء المناعة ، و منها اللقاحات الخاصة بمرض الجدري و الحصبة و الحمى الصفراء .

¹ .أكرم السيبي ، (2020) ، عن تاريخ اللقاحات و التخوف من تناولها ، 2020/12/19 - 08:35

Https://www.shorok -01

² .رولى راشد ، اللقاح بين تاريخ الإكتشافات و حداثة الإبتكار في الحاضر و مستقبل القضاء على الأمراض، شتاء ، 2018 ، 37 .

³ كيف تصنع اللقاحات وكم يستغرق تطويرها؟ 2020/04/08 https://www.alaraby.co.uk

2/ اللقاحات المكونة من المواد الكيميائية : تستخدم هذه اللقاحات مواد كيميائية لقتل

الفيروس منها: اللقاحات المتعلقة بالتهاب الكبد و الإنفلونزا و شلل الأطفال .

3/ اللقاحات الجزئية : تستهدف هذه اللقاحات أجزاء معينة من الجراثيم ، بدلا

من البكتيريا أو الفيروس بأكمله ، و تستخدم هذه اللقاحات ضد الأمراض المكورات
الرئوية.....

4/ لقاحات الذيفان أو التوكسين: تستهدف هذه اللقاحات سم الجراثيم بدلا من

إستهداف البكتيريا أو الفيروس نفسه ، لمعالجة أمراض مختلفة¹.

و بالرغم من أن فيروس كورونا (كوفيد-19) جديد نسبيا إلا أن العلماء ظلوا
يدرسون لقاحات لفيروسات كورونا أخرى لعقود ، وقد بدأت الأبحاث على لقاحات
لفيروس كورونا وفي عام 2003 خلال جائحة المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة
(SARS) و إستمرت عام 2012 خلال جائحة متلازمة الشرق الأوسط
التنفسية(MERS) . وعندما تم التعرف على فيروس كورونا (كوفيد-19) في
2019/12/30 بدأ التركيز العالمي بالبحث عن اللقاح و بدأت الحملة التنافسية عن
إكتشاف اللقاح بين الدول الكبرى منها : الصين و الولايات المتحدة الامريكية و فرنسا
ويريطانيا و ألمانيا وغيرها².

وبعد تنافس شديد دام قرابة سنة كاملة (2020) بدأت المخابر العالمية بالإعلان عن

لقاحات ناجحة لكوفيد-19 منها لقاح فايزر-بيونتيك (Pfizer-Biontrch) و

¹ . كيف تصنع اللقاحات وكم يستغرق تطويرها؟ 2020/04/08 <https://www.alaraby.co.uk>

² . أمور ينبغي أن تعرفها عن لقاحات فيروس كورونا (كوفيد-19) ، مارس 2021،

موديرنا (Moderna) و لقاح آسترازينيكا (AstraZenca) وغيرها من اللقاحات التي بدأت الدول في تقاسمها إلى يومنا هذا¹.

المطلب الثالث : نماذج من لقاحات كوفيد-19 :

أولاً: لقاح آسترازينيكا (AstraZeneca Vaccine) : لقاح آسترازينيكا و يعرف كذلك بإسم 19-ncov 1chAdox ويشار إليه إعلامياً بإسم لقاح آسترازينيكا أو لقاح أكسفورد و هو لقاح ضد فيروس كورونا، عملت جامعة أكسفورد مع شركة آسترازينيكا البريطانية -السويدية على تطويره و إنتاجه ، و هو مخصص للإعطاء عن طريق الحقن العضلي، وقد تمت الموافقة على إدراجه في برنامج التلقيح الخاص بالمملكة المتحدة في 30 ديسمبر 2020 ، و أعطت أول جرعة في 4 جانفي 2021².

يمكن للقاح كوفيد-19 آسترازينيكا منع الناس من الإصابة بكوفيد-19 يحتوي اللقاح على الشفرة الجينية لجزء من الفيروس المسبب لكوفيد-19 و يسمى بروتين الحسكة (Spike protein) ، و بعد الحصول على اللقاح يصنع الجسم نسخاً من بروتين الحسكة ، حتى يصير الجهاز المناعي أقوى و يساعد على محاربة الفيروس المتسبب لكوفيد-19³. و يختلف لقاح آسترازينيكا عن باقي اللقاحات إذ يستخدم آسترازينيكا فيروساً غير ضار (هو الفيروس المسبب لنزلات البرد التي تصيب الشامبزي) و يجري تعديله بحيث لا يمكن أن يسبب العدوى . و يسمح هذا للفيروس بدخول جزء من المادة

¹ .لقاح فيروس كورونا : كل ما تريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech55764724>

² .لقاح أكسفورد - آسترازينيكا ar.m -wikipedia .org

³ / لقاح آسترازينيكا (AstraZeneca) المضاد لكوفيد-19 Victoria state Gouvernement.Department of health

الوراثية الخاصة لعامل الممرض لفيروس كورونا المستجد إلى الجسم لتوليد إستجابة مناعية¹.

ولقد أظهر لقاح أسترازينيكا متوسط فاعلية 70% في التجارب السريرية التي أجريت على نطاق واسع في المملكة المتحدة و البرازيل ، و إستخدام مطورو اللقاح طريقتي تطعيم مختلفتين إحداهما أظهرت فاعلية بنسبة 90% إذا أجرى التطعيم بنصف جرعة في البداية ثم جرعة كاملة يفصل بينهما شهر على الأقل ، بينما أظهرت الطريقة الأخرى في التطعيم فاعلية نسبتها 62% ، إذ أجرى التطعيم بجرعتين كاملتين يفصل بينهما شهر على الأقل . و قد أظهر التحليل المجمع للبيانات من طريقتي التطعيم متوسط فاعلية 70% للحماية من الفيروس²، وقررت شركة أسترازينيكا انها ستبيع اللقاح خلال الوباء بسعر يتراوح بين 4 و 5 دولارات ، و يعد أقل تكلفة و أكثر سهولة للتخزين ، إذ أنه لا يحتاج إلى الحفظ في درجة حرارة منخفضة. و بالرغم من كل ما يتميز به هذا اللقاح من خصائص متفردة إلا أنه تم إكتشاف أن فعالية اللقاح هي 62% فقط كما اشرنا إليها سابقا بعد أن تم تلقيح مايقدر بنحو 3آلاف مريض و يستلزم الأمر تلقي جرعة ثانية حتى تصل الفاعلية إلى 90%³ ، وقد إمتعت القارة الأوروبية عن أخذ لقاح أسترازينيكا البريطاني بسبب الخوف من الأعراض الجانبية التي قد تؤدي إلى الوفاة في بعض

¹ .كل ما تود معرفته عن لقاح "أسترازينيكا " 2020/11/23 <https://aawsat.com/home/article/2642416>

² . نفس المرجع .

³ .شادي عبد الحافظ ، ما الذي يجعل من لقاح أسترازينيكا تحديدا أمل البشر للخلاص من "كوفيد-19"؟

10/01/2021 / 11:00 <https://www.aljazeera>

الحالات بعد ان باشرت في توزيعه على بلدان القارة¹ ، وكذلك إفريقيا أوقفت إستخدامه مؤقتا ، بحيث رأو أن هذا اللقاح أقل فعالية لدى الأشخاص فوق سن 65 من العمر . كما أن فعاليته هي الآن موضع تشكيك ضد المتحور الإفريقي من فيروس كورونا ، إذا تقدر فعاليته ب 22% فقط، لترد بريطانيا مدافعتا عن لقاحها قائلة : " نعتقد أن لقاحنا سيحمي رغم ذلك من الاشكال الخطيرة من المرض ". ويبقى الجدل قائما إلى يومنا هذا².

ثانيا : لقاح فايزر - بيونتيك : (Pfizer-Biontech)

يعد هو أول لقاح مصرح به، و يتم إعطاء جرعتين لهذا اللقاح بقارق ثلاثة أسابيع، و يعد لقاح فايزر اول لقاح يستخدم تقنية مرسل الحمض النووي الريبي ، المعتمدة للإستخدام البشري من قبل إدارة الغذاء و الدواء الامريكية FDA ، و المميز فيه أنه يستخدم نسخة ضعيفة أو ميتة من الفيروس ، أو بروتين مولد في المختبر ، إذ يستخدم اللقاح الجديد قصاصات مركبة من المعلومات الجينية داخل طبقة دهنية واقية لمنعها من التفكك . و عندما ينتقل إلى الخلايا الموجودة في عضلة الجزء العلوي من الذراع ، فإنه يحتوي على تعليمات جزيئية تخبر خلايا جسم الإنسان بأن تبدأ في إنتاج بروتين يؤدي إلى إستجابة مناعية للبروتين الموجود على سطح فيروس كورونا مايجعل الجهاز المناعي مستعدا للقضاء و على العامل الممرض اذا حاول الغزو مرة أخرى³ .

¹ بعد الجدل حول أسترازينيكا حقائق تهمك عن لقاحات كورونا - 03/16 /2021 - <https://www.alhurra-com/health/com.cdn-ampproject.org/v/s/www.alhurra-com/health/>

² .شكوك حول لقاح أسترازينيكا تبدد الآمال المعلقة عليه في مكافحة فيروس كورونا و بريطانيا تؤكد فعاليته ، <https://amp-france24-cdn.ampproject.org/v/s/amp-france24-com/ar//> 20:22- 2021/02/08

³ .هذه أبرز الأسئلة الشائعة حول لقاح كورونا و إجاباتها 06:52-2020/12/20 <https://www.alarabiya.net/Coronavirus/>

و أعطت منظمة الصحة العالمية في 31 ديسمبر 2020 أول موافقة طارئة لها منذ بدأ إنتشار وباء كوفيد-19 على لقاح فايزر بيونتيك الألماني - الأمريكي و كانت المملكة المتحدة أول دولة أعطت الضوء الأخضر للقاح الأمريكي - الألماني بيونتيك و فايزر ، و أطلقت حملة تلقيح شملت حوالي 950 ألف شخص تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح¹ ، وهو فعال بنسبة 95% في الوقاية من الأعراض الناتجة عن عدوى فيروس كوفيد-19 لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 16 سنة فأكثر . و اللقاح فعال بنسبة 100% في الوقاية من فيروس كوفيد-19 لدى الأطفال المتراوح أعمارهم بين 12 و 15 سنة ، ويتطلب أخذ حقنتين يفصل بينهما 21 يوما² ، بعدها صرح المدير التنفيذي لشركة بيونتيك الألمانية للأدوية " أوجو شاهين " ، أن شركته و شريكها فايزر الأمريكية عرضت على جميع الدول الصناعية لقاحهما المشترك المضاد لكورونا بسعر يتراوح بين 15 و 30 يورو في صيف 2020³ ، ونشرت مجلة " الجمعية الطبية الأمريكية " أن اللقاح يحتوي على عرض واحد أصيب به حوالي نصف الأشخاص الذين حصلوا على الجرعة الثانية من لقاح فايزر بيونتيك وهو التعب و الصداع و آلام في العضلات⁴ .

المبحث الثاني : اللقاح بين الرفض و التأييد

إن التطعيمات هي مواد حيوية بيولوجية تم تصنيفها بطريقة معينة ووفي ظروف معينة عن طريق أخذ البكتيريا (أو الفيروس الممرض) ، لتجري معالجتها بطريقة

¹ منظمة الصحة العالمية توافق على استخدام لقاح بيونتيك وفايزر 2020 /12/31 /ar/ 2020 ://dw-m.com

² لقاحات كوفيد-19: تعرف على الحقائق /ar/Disease-conditions/ ://www.mayoclinic.org
Coronavirus/ in-depth/ coronavirus-vaccine/art-20484859

³ الإعلان عن سعر لقاح "فايزر-بيونتيك" ضد كورونا ، 2021/02/20 - 2021/02/20 /al-ain-com/article/founder- biontec-corona-vaccine

⁴ .عرض جانبي واحد يصيب نصف متلقي لقاح فايزر-04/10 / ://www.alhurra.com/coronavirus/ 2020

مخبرية فتكون غير ضارة بصحة الإنسان إذا ما دخلت جسمه ، لتقوم بتنشيط الجهاز المناعي بإنتاج مجموعة من الأجسام المضادة القادرة على حماية الجسم من الأمراض و مع هذا إختلف البشر بين مويد للقاحات و معارض¹.

المطلب الأول : الراضون

إن رفض اللقاحات ليس بظاهرة جديدة على البشرية ، بل كان وفي كل مرة يظهر لقاح جديد يظهر معه من يشكك فيه كما هناك حركات مناهضة للتطعيم أو التطعيم ضد أمراض بعينها كالحصبة - على سبيل المثال - و أبرزها في الولايات المتحدة الأمريكية ، ففي سنة 2018 كان سبب تراجع الإقبال على التطعيم هو تقرير منظمة الصحة العالمية أفاد بوفاة 111 ألف شخص حول العالم بسبب الحصبة².

تقول "آلاء الحجازي" الأخصائية النفسية ، أن خوف الناس من اللقاح متفهم فالأزمة الحقيقية التي يعيشها الإنسان في ظل الجائحة هي مأزق ثقة ، واللقاح هنا يجسد الخوف من المجهول ، و حتى يرتاح الإنسان ويقتنع باللقاح يجب أن يكون هناك جانب يقيني للقاح و التعريف بأثاره الجانبية على مدى سنوات قادمة على الأقل³ . و من بين أسباب الخوف من اللقاح الحالي هو سرعة التوصل إليه ، فما هو مألوف أن تصل إلى اللقاح يستغرق الأمر أعواما ، و هتا بررت منظمة الصحة العالمية أن سرعة التوصل للقاح تعود إلى التطور العلمي و ضخ الإستثمارات من دول أخرى مختلفة على مدار العام

¹ .محمد أبو زيد ، المخاوف الأسرية تطارد " تطعيمات الأطفال " 2018 /12/18 :// https

www.scientificamerican.com / arabic /article /news /children - vaccination - fears/

² .إسراء الردايدة ، لقاح فيروس كورونا: لماذا يخاف بعضنا منه ؟

https://alghad -com.cdn.ampproject.org / v / s / alghad .com/amp /? am

³ . نفس المرجع .

الماضي ماسرع التوصل إليه¹، ففي الولايات المتحدة الأمريكية رفض عددا كبيرا من الأطقم الطبية تلقي اللقاح بالرغم من كونهم هم في الصف الأول لمواجهة الوباء مع هذا رفض قرابة 80% اللقاح حسب موقع " بيزنس أنسايدر " ، وقد رفضوه خوفا من الآثار الجانبية للقاحات التي تم تطويرها في سرعة قياسية وهذا الموقف أكده جراح القلب " ستيفن نوبل " حيث قال : " أنه لا أحد يرغب أن يكون حقل تجارب " ، ليقرر تأجيل أخذ اللقاح عدة أشهر تكون حينها ظهرت بيانات اللقاحات و آثارها²، أما في أستراليا تم تنظيم مسيرة إحتجاجية بعنوان "مسيرة الملايين ضد التطعيم الإلزامي ضد فيروس كورونا " أو ما يسمونه " الإكراه الطبي " معتبرين أن ما يفعلونه هو حرب بين الخير والشر ، مما أدى إلى إشتباكات بين المئات من المتظاهرين ضد التطعيم و رجال الشرطة³.

و يعود سبب رفض اللقاح إلى المناقشات العامة حول القضايا الطبية و الأخلاقية و القانونية المتعلقة باللقاح و كذلك عدم ثقة الشخص في اللقاح كما أشرنا إليه سابقاً وأيضاً الرضا عن النفس إذ يرى الشخص أنه في غنى عن اللقاح ، كما يرى الراضون أن المناعة التي تقدمها اللقاحات مؤقتة فقط و تتطلب معززات⁴.

¹ . إسرائ الردايدة ، لقاح فيروس كورونا: لماذا يخاف بعضنا منه ؟

https://alghad -com.cdn.ampproject.org / v / s / alghad .com/amp /? am

² .عاملون بالصحة بأمريكا يرفضون تلقي اللقاح كورونا لماذا ؟ 2021/01/11

http ://.amp-dw - .com .cdn .ampproject .org /v/s /mpa .dw.com/art....

³ .رفضاً للتطعيم ضد كورونا إحتجاجات و إشتباكات مع الشرطة في أستراليا 2021/02/20 -dz/ elmaouid

https

⁴ https: //ar .esc.wiki /wiki/vaccine : contraversi.

المطلب الثاني : المؤيدون للتطعيم

تعتبر اللقاحات واحدة من أعظم الإنجازات الطبية في العالم الحديث ، إذ تمنع ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين حالة وفاة كل عام ، و توفر الوقاية من 20 مرضا حسب منظمة الصحة العالمية . كما أن اللقاحات تخضع لإختبارات صارمة قبل طرحها في السوق و ذلك من خلال إختبارها أولا في المختبرات و على الحيوانات قبل إخضاعها للتجارب السريرية التي يشارك فيها البشر و الموافقة عليها في النهاية من قبل المشرعين الصحيين . و المثال على ذلك تم القضاء على الجدري الذي قتل الملايين من الناس بفضل اللقاحات¹ .

صحيح أن العلماء عادة ما يستغرقون سنوات لتطوير اللقاحات و تجريبها ، لكن الإهتمام العالمي بإيجاد حل قد أدى إلى تسريع الأمور و هذا ما عملت عليه منظمة الصحة العالمية مع العلماء و الشركات و الهيئات الصحية لتسريع وتيرة إيجاد اللقاح بإعتباره أهم أداة لشق طريق الخروج من هذه الجائحة² . كما يرى "جوفان بايفورد" وهو محاضر أول في علم النفس بجامعة "The Open University" " أن المعارضون للقاح يومنون بنظريات المؤامرة وقد صب أغلب أبحاثه سابقا في دراسة مثل هاته النظريات³ و يرى الطبيب "حسام زمري" الذي يعمل بإحدى المستشفيات الإيطالية أن المويديون للقاح من بين أسبابهم لقبوله هو الإنتشار الواسع و المستمر لفيروس كورونا، و تزايد

¹ .لقاح فيروس كورونا : كل ماتريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22

<https://www.bbc.com/science-and-tech/55764724arabic>

² .لقاح فيروس كورونا : كل ماتريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22

<https://www.bbc.com/science-and-tech/55764724arabic>

³ .إسراء الردايدة ، https://alghad-com.cdn_ampproject.org/s/v/...alghad.com

أعداد الإصابات و الوفيات ، و مع وجود اللقاح بإعتباره دواء فعال ينير عتمة النفق الآن ، كما أن الناس يرغبون بعودة حياتهم الطبيعية بأسرع وقت ممكن بعدما فتك الفيروس بمعظمهم و خلف آثار نفسية و إجتماعية سلبية و خسائر إقتصادية كبيرة¹.

¹. بافيا (لومبارديا) - سكاى نيوز عربية ، لقاحات كورونا تقسم سكان العالم.... فإلى أي فئة تنتمي ؟

[https : //www -skynewsarabia-10:54 - 2020/12/09](https://www-skynewsarabia-10:54-2020/12/09)

المبحث الثالث : المشكلة الاخلاقية للقاح (الكرامة الانسانية) :

تعتبر الكرامة من الصفات الانسانية , فعندما نتحدث عن الكرامة نربطها مباشرة بالانسان , وذلك لانها شاملة وعامة تخص كل فئات البشر باعتبار انها لا تميز بين العرق او الدين او الجنس ... بل تشمل الانسان بصفة مباشرة , فهي لصيقة به في كل مكان , وذلك بهدف ان يكون له قيمة وان يحترم لذاته . فماذا نقصد بالكرامة ؟ وما دورها في حياة الانسان؟.

المطلب الأول : تعريف الكرامة الإنسانية.

أ- تعريف الكرامة :

الكرامة اسم يوضع للإكرام , كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة , والغارة موضع الإغارة

والمكرم : الرجل الكريم على كل احد¹ . لفظ الكرامة في اللاتينية يعني dignitas , أما في الفرنسية هي dignité ويشق منه الحد dignitaire , وبالتالي فهو يفيد ثلاث معاني وهي :

1- الكرامة والمعنى الاجتماعي : وتعني المرتبة التي يحتلها الفرد في الرتب

الاجتماعية وما ينتج عنها من محاسن .

2- الكرامة والمعنى الأخلاقي : القيمة المعطاة للإنسان في حد ذاته وذلك بعيدا عن

طباعه الفيزيائية ومكانته الاجتماعية , أي أننا نتعامل مع الشخص كغاية إنسانية

وليس كوسيلة أو هدف يوصلنا إلى مصلحة معينة , بمعنى أن الكرامة تخص

¹. ابن منظور- معجم لسان العرب - دار المعارف- القاهرة- مصر- 1119- ص3862

الغاية المطلقة الخالية من كل المصالح التي تختلف تماما ن الغايات النسبية المتعلقة
بثمن ما .

3-الكرامة والمعنى النفسي : المتمثل في المعنى الذي يستمده الفرد من قيمته الذاتية
لكونه شخصا إنسانيا يتمتع بالشعور بالكرامة ,فالكرامة هي القيمة التي يحملها
المرء لنفسه, وبالتالي قد تأخذ الحماسة بالبعض الى درجة التضحية بالنفس من
اجل انقاذ كرامته من كل اهانة¹ .

المطلب الثاني : الكرامة الإنسانية تحت المجهر

أصبح مصطلح الكرامة الإنسانية شبه أسير في بعض الدول ,ويرجع ذلك إلى قيام
بعض الدكتاتوريات في المجال الأمني والعسكري ,إضافة إلى ذلك الابتعاد عن المفهوم
الفلسفي² للكرامة ,باعتبار أن كرامة الإنسان هي الحفاظ عن حقوق الإنسان الطبيعية
والمدينة³ والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جميع المجالات كالحق في : الحياة ,
العمل , الحماية الاجتماعية , التعليم ,... خاصة الحق في حرية إرادته .

حيث نجد أن من أهم معايير الكرامة الإنسانية هي أن يتصرف الإنسان بطبيعته
وفقا ماتمليه عليه ذاته وإرادة حرة , وذلك دون المساس لحقوق الناس .

من هذا الأساس نقول إن الكرامة الإنسانية هي القاعدة التي تبنى عليها حقوق
الإنسان , فكما كرم الله تعالى الإنسان وجعله في أحسن تقويم وأسمي مخلوق على الأرض
, فعلى هذا الأساس وجب أن تدرك الإنسانية إن الحفاظ على كرامتهم أمام بعضهم هي

¹ .زهير خويلدي- الكرامة الإنسانية والحق في الثورة- صحيفة المتقف- العدد 5389-

<http://www.almothaqaf.com> 07.06.2021

² . احمد برقايي- الكرامة الإنسانية- 24.05.2016 <http://alarab.news>

³ / احمد بن قاوي- مرجع سابق.

من حقوقهم الطبيعية , كما لا ننسى بان القاعدة الأساسية لمنظمات حقوق الإنسان هي الحفاظ على الكرامة الإنسانية وعدم انتهاك كرامة وحرمة الجسد والعقل الإنساني¹.

وبالتالي فان مفهوم الكرامة الإنسانية يتطلب عدم إضفاء الطابع المادي على الكائن البشري وجعله كأداة أو سلعة يستخدمها البعض من اجل غايات أو أرباح معينة , بمعنى انه لا يمكن التضحية بشخص ما في سبيل أن يعيش شخص آخر , ولا يمكن إخضاع أشخاص لتجارب علمية بهدف إثبات صحتها من بطلانها مما تؤدي إلى انتهاك حياته , كما انه لا يمكن نزع أعضاء شخص ما وإعطائها إلى غيره بهدف أن يعيش الشخص الثاني في سبيل حياة الشخص الأول , بالإضافة أنه لا يجوز إجراء لقاءات غير متأكد من صحة ايجابياتها أو نفعها على البشر كلقاح ما يسمى بكوفيد -19².

فمن هنا نقول انه يعتبر الحق في الكرامة الإنسانية من أهم الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بصفة رسمية لذلك يجب عدم المساس بها خاصة في عصر غلبت عليه التقنية وتطورات الطب الحيوي باعتبار أن التجارب واللقاءات الطبية متعلقة بالإنسان واستنادا لمبدأ الحفاظ على الكرامة الإنسانية في الممارسات البيواتقية على البشر , وجب أن تقف هذه الممارسات على حافة مبدأ احترام آدمية الإنسان التي تسبق كل المصالح, وفي حالة عدم احترام التجارب العلمية للكرامة الإنسانية قد توصف هذه الممارسات بالغير المشروعة , لذلك نشطت الجهود الدولية وقامت بوضع ضوابط لمسار هذا التطور³.

¹ .عواشيرية حياة-مذكرة ماستر- البيواتيقا ومستقبل الإنسان (فرانسيس فوكوياما نموذجاً) جامعة 8ماي 1945 قالمة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - 2017 ص93

² . فواز صالح- مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في مجال الأخلاقيات الحيوية (دراسة قانونية مقارنة)- مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد27- العدد الأول- ص ص 251-252

³ .محتال أمنة- أطروحة دكتوراه- التاطير القانوني للعمل الطبي على الجينوم البشري- إشراف الأستاذ تشوار جيلالي- جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان- كلية الحقوق والعلوم السياسية- ص 115.

كما أشار فرانسيس فوكوياما إلى قرار المجلس الأوروبي عن تقنية الاستنساخ البشري موضحا إن هذه التقنية بوسعها أن تجعل الإنسان عبارة الى آلة اعتمادا على التطابق الوراثي بين البشر، وهذا الأمر هو منافي للكرامة الإنسانية ، بمعنى ان هذا التطور البيولوجي هو في مسار خاطئ ، والكرامة الإنسانية هي من المفاهيم المهمة التي يجب أن تنظر لها اللجنة البيواتيقية المتكونة من رجال السياسة و الأخلاق و العلماء ...، فتركيز هذه اللجنة على الكرامة البشرية ومطالبة البشر بمبدأ الحفاظ على الكرامة هو مطلب لتحقيق الحرية والكرامة الفردية والاجتماعية يختلف كغيره من المطالب الاقتصادية والسياسية ... ، كما أشارت اللجنة الإقليمية للصحة العالمية في مجال أخلاقيات علم الأحياء إلى أهمية ضمان احترام كرامة الإنسان وحقوقه ، والتركيز على التدريب والإدماج المنهجي لمبادئ أخلاقيات علم الأحياء في جميع مجالات الرعاية الصحية وعلى أهمية بناء ثقافة أخلاقية لعلم الأحياء¹

كما يقول يورغن هابرماس انه : "...لا يمكننا أن نتصرف كما نشاء بمن نعترف له أو لا نعترف على حد سواء . ثمة شيء يمكن أن يكون قد طرح ولأسباب أخلاقية وجيهة من تصرفنا الحر دون أن يكون، مع ذلك، غير قابل للمس ، بالمعنى الذي نفهمه بشكل مطلق ودون حدود للحقوق الأساسية (التي تشكل المادة الأولى من القانون الأساسي حول الكرامة الإنسانية)² ، بمعنى أن أنصار الكرامة الإنسانية يدعون إلى حماية حياة الإنسان من التقنيات البيولوجية التي تؤدي إلى أخطار على صحته وبالتالي لا يمكن المساس بها

¹ .عواشرية حياة-مذكرة ماستر البيواتيقا ومستقبل الإنسان (فرانسيس فوكوياما نموذجا)- مرجع سابق- ص ص 94-

² .يورغن هابرماس- مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو نسالة ليبييرالية- ترجمة جورج كتورة- المكتبة الشرقية- بيروت

تبدأ قدسية حياة الإنسان وكرامتها من لحظة التقاء الحيوان المنوي بالبويضة , وهذا يعني أن للجنين أيضا حرمة أخلاقية مساوية لحرمة الإنسان البالغ , وبالتالي لا يمكن إجراء تجارب على الأجنة لان الحياة الإنسانية ليست ألعوبة في يد التطور العلمي¹.

يدعوا بعض الفلاسفة إلى التمسك بمبدأ الكرامة الإنسانية مثل فرانسيس فوكوياما , يورغن هابرماس ... وعدم المساس بتشكيلة الكائن الحي سواء كان جنينا أو إنسان بالغ والابتعاد عن كل تجارب علمية تؤدي إلى انتهاك حياته أو حقنه بلقاحات في طور الانجاز للتأكد من صحة مفعولها في القضاء على الوباء المراد السيطرة عليه مثل اللقاحات الموجودة اليوم التي تحاول السيطرة على وباء كوفيد -19 .

¹ . ناهدة البقمصي - الهندسة الوراثية والأخلاق - عالم المعرفة - الكويت - 1993 - ص 137.

الخلاصة :

نستخلص في الأخير أن لكل داء دواء فكما ظهر كوفيد 19 و شكل جائحة أرعبت العالم و قتل الكثيرين و قامت بخلخلة النظام العالمي، فقد أثمرت جهود العلماء و الأطباء و علماء البيولوجيا في حل لغز هذا الفيروس و وضع مضاد له ليطمئن البشرية فتعددت اللقاحات بين صينية و أمريكية و روسية و ألمانية كلها تحاول رفع نسبة فاعلية لقاحها لتكون المنقذ للبشرية.

و مع تأزم الوضع البشري في العالم اليوم و إكتشاف اللقاح إلا أنه تم رفضه و معارضته لدى البعض و هذا الأمر ليس بجديد على تاريخ الأوبئة فكما ظهر لقاح ظهر معه المعارضون وهذا لا يعني أنه لا يوجد المؤيدون الذين يرون أن اللقاح سبيل للنجاة و إن قصرت مدة الوصول إليه . و بهذا تعود بعض الإشكالات بالظهور في الساحة البيوأثيقية أهمها المتعلقة بالإنسان و كرامته.

خاتمة

خاتمة:

شهد العالم في النصف الثاني من القرن العشرين ثورة علمية تكنولوجية في ميادين الطب و البيولوجيا بعد إكتشاف DNA و الشفرات الوراثية ، كون البيولوجيا مرتبطة بالأدوات التكنولوجية المتطورة و لهذا سمي هذا العصر بعصر التقنية البيولوجية ، و قد نتج عن هذه الثورة العلمية التكنولوجية مشاكل أخلاقية جديدة تظهر أن الفكر الأخلاقي القديم غير قادر على إستيعابها و تقديم الحلول المناسبة لها ، فدخول التقنية البيولوجية و محاولة إستخدامها في عالم البشر أعاد الأخلاق للساحة الفلسفية خوفا من المخلفات السلبية للتقنية البيولوجية على الإنسان و التي قد تؤدي إلى ضياع كرامته بسبب تطورات التجارب البيولوجية ، هذا ما تطلب و أدى إلى إعادة إحياء مبحث القيم (الاكسيولوجيا) بصورة جديدة تهتم بالمشكلات الناتجة عن التقنية البيولوجية و مشكلات الإنسان اليوم ، و بوجود علاقة وطيدة و تداخل بين الأخلاق و البيولوجيا ظهر فرع فلسفي جديد في القرن العشرين تحت مسمى "البيويثيقا" كمصطلح جديد للتعبير عن المبحث الأخلاقي الجديد الذي يتناول المشاكل الأخلاقية التي تثيرها الثورة الطبية البيولوجية اليوم مشكلا من مفهوم أخلاقيات الطب في العصور القديمة التي كانت ترمي الى تمتين العلاقة بين المريض و الطبيب و بين الطبيب و المجتمع ، حتى يتحقق مفهوم الإنسانية و نتيجة للتغير الحاصل في ميدان الطب تغيرت حتى علاقة المريض بالطبيب فتشكلت لجان أخلاقية في كل المجالات ، تقوم هذه اللجان بتحديد مسار تطور البيولوجيا مع مناقشة جملة من التقنيات المتداخلة : كالإستتساخ و الإخصاب الإصطناعي و الأم الحاضنة و الموت الرحيم إلخ.

فجائحة كوفيد-19 تحتل الصدارة اليوم في الدراسات الفلسفية و البيويثيقية كونها أزمة عالمية في مجال الصحة أثارت العديد من المشكلات الأخلاقية الجديدة في القرن الواحد والعشرين حول المحافظة على البقاء ، ما أظهر سلوكيات متحيزة ترى بأننا جميعا في نفس القارب تتادي بنجاة الكل ، و سلوكيات أخرى أنانية تبحث عن وجودها فقط لامبالية

بوجود الآخر ، فقد كشفت الكورونا عن زيف الإنسانية و عرت الحقائق و هنا استحضرت قول الفيلسوف الوجودي الفرنسي جون بول سارتر : " خلق الإنسان عاريا ، عاريا من القوة ، و عاريا من الأخلاق، و عاريا من الماهية ، كما كشفت الجائحة عن أزمة و عي كبيرة جدا داخل المجتمعات هذا ما ساعد على إمتداد مدة الجائحة و حتى في زيادة شدتها ، و بعد أن عصفت الجائحة بحياتنا وقف الإنسان متسائلا عن عجز العلم و التطور التكنولوجي و التقني و البيولوجي الذي لاطالما تغنى به العلماء و الدول الكبرى فكيف لفيروس مجهري أن يضع حدا لغرور الإنسان ؟ و كلما كانت الجائحة أطول مدة كلما كانت إنعكاساتها أكثر حدة و خطورة مشكلة أزمت عالمية في شتى القطاعات منها الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و النفسية و التربوية و الفلسفية ، كما يعتقد أن آثار الجائحة ستكون طويلة الأمد .

و بعد أن أعلن العالم حالة الطوارئ و إختناقه حتى كاد يلفظ أنفاسه الأخيرة مع بداية الوباء بالإننتشار في سنة 2020 سارعت المخابر العالمية الكبرى للدخول في سباق البحث عن الترياق (اللقاح) ما أنتج عنه ظهور العديد من اللقاحات إختلفت الآراء حولها بين مويد و داعم للقاحات و داعيا لأخذها ، و بين متخوف منها و داعيا إلى رفضها و مؤيدين لها ، ليعود بذلك إلى الساحة الفلسفية الإشكال الأخلاقي المتعلق بكرامة الإنسان و مصيره وسط هذه الفوضى العارمة في العالم أجمع

قائمة ثبت المصطلحات و

الأعلام

قائمة ضبط المصطلحات و الأعلام

المصطلح باللغة الأجنبية	المصطلح باللغة العربية
Ventilators	أجهزة التنفس الإصطناعي
health crisis medical waste	الأزمة الصحية النفايات الطبية
moral problem	إشكال أخلاقي
Genetic diseases	أمراض وراثية
humanity	الإنسانية
Bioethics	البيوإتيقا
biology	البيولوجيا
vaccinations	التطعيمات
online education	التعليم عن بُعد
biological techniques	التقنيات البيولوجية
the pandemic	الجائحة
Corona pandemic	جائحة كورونا

قائمة ضبط المصطلحات و الأعلام

immune system	الجهاز المناعي
Quarantine	الحجر الصحي
applied philosophy	الفلسفة التطبيقية
virus	الفيروس
microscopic virus	فيروس مجهري
Corona Viruses	فيروسات كورونا
closing decisions	قرارات الغلق
human dignity	الكرامة الإنسانية
COVID -19	كوفيد-19
Vaccine	اللقاح
global laboratories	المخابر العالمية
epidemic	الوباء

قائمة ثبت المصطلحات و الأعلام

سنة الميلاد و الوفاة	الأعلام باللغة الفرنسية	الأعلام باللغة العربية
(1921 -)	Edgarde Morin	ادغار موران
(1928 -)	Avram Noam chomsky	أفرايم نعوم تشومسكي
(1960/1913)	Albert Camus	ألبرت كامو
(1975)	Alexandre Lacroix	ألكسندر لأكروا
(1804/1724)	Emmanuel Kant	إيمانويل كانط
(1972/1888)	Emmanuel Hirsch	إيمانويل هيرش
(1662/1623)	Balise Pascal	بليز باسكال
(1949)	Jacqueline Rose	جاكلين روس
(1778/1772)	Jacques -Jean Rousseau	جون جاك روسو
(1933)	Guy Durand	جي ديوران
(1952)	David Roy	دافيد روي

قائمة ثبت المصطلحات و الأعلام

(1776/1711)	Davaid Hume	دافيد هيوم
(2019/1930)	Daniel Callahan	دانيال كالاهاان
(1946)	Donald Trump	دونالد ترامب
(..... - 1949)	Slavoy Zizek	سلافوي جيجيك
(1953)	Shi jin	شي جين
(1781 /1729)	Gotthold Ephraim Lessing	غوتهولد أفرام ليسينغ
(2001/1911)	Van Rensselaer Potter	فان رونسيلار بوتتر
(1813/1878)	Claude Bernard	كلود برنار
(1978)	Louise Browen	لويز براون
(2020 /1986)	Li Welnliang	لي ويليانغ يانغ
(2019/1930)	Michel Serres	ميشيل سير
(..... - 1929)	Jurgen Habrmas	يورغن هابرماس

قائمة ثبت المصطلحات و الأعلام

(1952 -)	Yoshihiro Fukyama	francis	فرنسيس يوشهيرو فوكوياما
------------------	----------------------	---------	-------------------------------

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ) القرآن الكريم:

ب) المصادر:

1) كتب عربية :

زهير الخويدي ، التفلسف في زمن الكورونا : حوارات فلسفية حول الجائحة ، رقمنا الكتاب

العربي -ستوكهولم ، ط 1 ، تونس ، 2021.

عمر شيماء ، بلخوجة مريم : الأخلاق التطبيقية : دراسة لأخلاق الطب .

عزالعرب الحكيم بناني، عبد الرحيم العلام ، منية العلمي و آخرون : الزمان الوبائي:دراسات

في الدين و الفلسفة و الفكر ,منشورات مركز تكامل للدراسات و الأبحاث ، أكادير ، المغرب

—2020.

عمر بوفتاس : الأخلاقيات التطبيقية و مسألة القيم ، www.arrabita-ma.

عمر بوفتاس : البيواتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجي ، (2010) ،

افريقيا الشرق الاوسط . يورغن هابرماس : مستقبل الطبيعة الانسانية نحو رسالة ليبرالية ، تر

،جورج كتورة الهاشم ، ط1، المكتبة الشرقية ، 2006.

عواشرية حياة : البيوطيقا و مستقبل الانسان " فرانسيس فوكوياما أنموذجا " .

قلامين صباح ، هشام قاضي ، سلسلة أعمال مؤتمر الفلسفة و العلم - رؤية جديدة بعد الجائحة

- دار خيال للنشر و الترجمة ، برج بوعريريج ، الجزائر.

قائمة المصادر و المراجع

- كتاب الطالب - الفلسفة و قضايا العصر - الموضوع الثاني ، 16-02-2018 .
- كريمة محمد يمينة : الأخلاق التطبيقية " جدل القيم و السياقات الراهنة للعلم " ، ط1 ، بيروت - لبنان-2015.
- مجموعة من الباحثين الاكاديميين : الأخلاق التطبيقية " جدل القيم و السياقات الراهنة للعلم " .
- محمد الناسك ، مراجعات كتاب جائزة كوفيد-19 تزج العالم ، 2020.
- محمد جديدي : البيواتيقا و رهانات الفلسفة القادمة . www.Mominoun.com
- محمد عابد الجابري : قضايا في الفكر الغربي المعاصر .
- مختار غريب ، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي الى البيواتيقا .
- ناهدة البقصيمي : الهندسة الوراثية و الأخلاقية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 1978 .
- هشام قاضي(2020)، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و ميلاد الإنسان الجديد، دار خيال للنشر و الترجمة(2020) ، برج بوعريريج، الجزائر، د.ط.

(2) كتب مترجمة:

- 1 / أليكس رونبرج -دانييل و . ماك : فلسفة البيولوجيا مدخل معاصر ، تر ، مينا سيتي يوسف ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر - ذ 1 ، 2018.

2 /جاكولين روس : الفكر الأخلاقي المعاصر ، تر: عادل العوا ، عويدات للنشر و

الطباعة ،بيروت - لبنان ط1 ،2001.

3/ جوليان باجيني : الفلسفة موضوعات مفتاحية ، تر، أديب يوسف شيش ، ط1 ، دار

التكوين للتأليف و الترجمة ، سوريا.

(3) كتب باللغة الأجنبية:

1. Note de synthèse ,et après 19-éducation en Temps de Covid'l :
2020Août
2. Francois Dagognet, Mohamed Ould Amar (dir), Dictionnaire Terminologique covid19 organisation Arabe pour leducatin , lac culture et les sciences , 2020.
3. Jean-Paul sardon- De la langue histoire des épidemies au Covid-19, les analyse de population et avenir, 2020
4. Sylvie Rogez, jean-Philippe Rogez, Jeanne Moreau , la vaccination : histoire et Conséquences épidémiologiques , universite de Limoges faculté de pharmacie, 01/06/2011
5. , (Dir)Ahmed Ferhane ,la vie Jamal al karkouri ...ére'à l.du 2020 ,Université Ibn Tofail , ? "19-Covid ",Coronavirus

(4) المقالات والمجلات العلمية:

قائمة المصادر و المراجع

1. أ.د . عبد العالي دبله سيوسولوجيا كوفيد19 عندما يفقد العالم توازنه ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر ، 2021.
2. أ.د _ عبد العالي دبله ، سيوسولوجيا كوفيد19 عندما يفقد العالم توازنه ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر ، 2021 .
3. أ.د وسيلة بن عامر ، د. سوريا عثمانى ، د. عائشة حوحو ، و آخرون : الدليل المساعد للطالب في الدخول الجامعي 2021/2020 ، جامعة محمد خيضر ، مركز المساعدة النفسية.
4. أ.د. حسن منديل حسن ، اصطلاح الجائحة بين اللغة و الفقه و منظمة الصحة العالمية ، المجلد 6، العدد 01 ، 2021، ص 20.
5. أبوبكر العيادي ، سبل جديدة لإتقاء كوارث مقبلة : إدغار موران : حان الوقت لتنعيد النظر في العولمة ، العرب ، 2020/01/09 ، العدد 11756 .
6. أسماء حسين ملكاوي ، حسن رشيق ، مشاري حمد الرويح و آخرون : أزمة كورونا و إنعكاساتها على علم الإجتماع و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قطر.
7. أكرم السيسي ، عن تاريخ اللقاحات و التخوف من تناولها ، 2020/12/19 - <https://www.shorouknews.com/mobile/view/columns?aspx.view/columns/mobile/com.shorouknews.www//:https08:35?id191220208=cdate>

8. ألكسندر لاكروا، كليبر مران ، وباء كورونا و الفلسفة : هل ساعدتنا الفلسفة خلال

فترة الحجر على عيش حياة سعيدة ؟ تر.إسماعيل نسيم ، مجلة نماء للبحوث و الدراسات.

بنان عقيلان ، ما الفرق بين المصل و اللقاح ، <https://sotor.com> ،

2021/04/01-07:43.

9. التعليم عن بعد في العالم العربي ، تقرير حول إستجابة الدول العربية للإحتياجات التعليمية في جائحة كورونا ، 2020 .

10. حفيظ هروس (منسق) ، الزمان الوبائي: دراسات في الدين و الفلسفة و الفكر، منشورات مركز تكامل للدراسات و الأبحاث ، أكادير، المغرب، 2020 .

11. د/سحر محمد عوض الزيني ، التحليل الزماني و المكاني لتسلسل حالات الاصابة بجائحة فيروس كورونا في العالم دراسة في الجغرافيا الطبية ، جامعة القصيم 2020/09/29 .

12. الدليل الإرشادي الآلية الأمنة للتخلص من مهمات الوقاية الشخصية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في القطاعات المختلفة ، 2020 .

13. الدليل الارشادي للوقاية من فيروس كورونا(Covid-19) في مكان العمل وزارة الموارد البشرية و التنمية الاجتماعية المملكة العربية السعودية .

14. رولى راشد ، اللقاح بين تاريخ الإكتشافات و حداثة الإبتكار في الحاضر و

مستقبل القضاء على الأمراض، شتاء ، 2018 .

15. عدوية الهلالي في كتابه الجديد (لتغير الطريق) دول فايروس كورونا

عالم الإجتماع الفرنسي إدغار موران : يمنح البشر درس في الحب ،

2020/11/02 - 06:44 - [https://www.almadapaper.net/view-](https://www.almadapaper.net/view-231137=Cat?php)

231137=Cat?php

16. عقيل سعيد محفوظ ، حادث كورونا و مابعد العالم على نشأة اخرى ،

الإستغراب ، 20 ، 2020.

17. علا عبيات ، طرق إعطاء اللقاحات <https://com.3mawdoo.com>

2017/05/18،

18. العمري حربوش : فلسفة المرض و اطيقا العلاج : رصد نماذج تاريخية و

نموذج الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (21) ، 2015 .

19. فواز صالح- مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في مجال الأخلاقيات الحيوية (

دراسة قانونية مقارنة)- مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 27-

العدد الأول- .

20. كالين جورجيسكو ، تقرير المقرر الخاص المعني بالآثار الضارة لنقل و إلقاء

المنتجات و النفايات السامة و الخطرة على التمتع بالحقوق الإنسان، الجمعية العامة للأمم المتحدة.

21. كيف تصنع اللقاحات و كم يستغرق تطويرها ؟ 2020/04/08

cdn.uk-co-alaraby-www//:https

22. لقاح فيروس كورونا: كل ما تريد معرفته عنه ، 2021/02/02 https://

55750852-tech-and-science/arabic/com.bbc.www

23. مجموعة البنك الدولي ، حماية الإنسان و الإقتصاد : إستجابات متكاملة على

صعيد السياسات جهود مكافحة فيروس كورونا المستجد (Covid-19) ،

org.worldbank.www

24. محمد برادنة (2020) ، «الناطق بإسم» قناع الجبن و التزيف، مجلة

الدوحة، 2020 (150)، 20.

25. مركز الملك سليمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية ، التعليم عن بعد مفهومة ،

أدواته و إستراتيجياته ، منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم و الثقافة ، 2020 .

26. المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) ، دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة

فايروس كورونا المستجد Covid-19.

27. منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الإجتماعية و الإقتصادية لجائحة كوفيد-19

في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الأفاق و التحديات 2020.

28. نادية بوضياف ، هشام قاضي، بحوث و دراسات في علم النفس - رؤية جديدة بعد الجائحة - برج بوعريريج ، الجزائر ، 2021.
29. هاشم صالح ، إدغارد موران نقد (البربرية الرأسمالية) في الغرب ،
2020-05-07 :https://com.aawast/article/home/2271291
30. هشام قاضي ، كورونا نحو موت الإيديولوجيا و موت الإنسان الجديد ، دار خيال للنشر و الترجمة ، برج بوعريريج ، الجزائر .

5) الرسائل الجامعية:

1. أحمد بأحمد : الأخلاق التطبيقية عند يورغن هابرماس ، مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة ، كليو العلوم الانسانية و الاجتماعية ، شعبة الفلسفة ، جامعة أبي بكر القايد تلمسان -الجزائر -2015/2016 .
2. د. أسماء ملكاوي ، أ.د. حسن رشيق ، د. مشاري حمد الرويح و آخرون ، أزمة و انعكاساتها على علم الإجتماع و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، مركز إين خلدون للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قطر .
3. عامر شيماء و بلخوجة مريم : الأخلاق التطبيقية : دراسة الأخلاق للطب ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، شعبة الفلسفة ،

قائمة المصادر و المراجع

تخصص فلسفة عامة و تعليماتها ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ،

. 2017 / 2016

4. العمري حربوش : التقنيات الطبية و أخلاقياتها في فلسفة داغوني Francois

، dagogt ، الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ،

.2008 / 2007

5. عواشيرة حياة-مذكرة ماستر- البيواتيقا ومستقبل الإنسان (فرانسيس فوكوياما

نموذجاً)-إشراف الأستاذة فرحات فريدة- جامعة 8ماي 1945 قالمة -كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية - 2017 - .

6. كمال خابر : الاشكالية الأخلاقية للاستنساخ ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في

الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر 2

بوزريعة ، 2011 / 2012 .

7. محتال أمنة- أطروحة دكتوراه- التاطير القانوني للعمل الطبي على الجينوم البشري-

إشراف الأستاذ تشوار جيلالي- جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان- كلية الحقوق والعلوم

السياسية.

8. هيام محامدية : التحديات الاخلاقية في ظل التطور البيوتكنولوجي ، جامعة 8 ماي

. 2017 / 2016 قالمة 1945

6) الموسوعات والمعاجم:

1. ابن منظور - معجم لسان العرب - دار المعارف - القاهرة - مصر -
1119

7) المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.scientificamerican.com/news/article/arabic-children/news/fears-vaccination>
2. All right reserved, (2020) , May foudation for Medical Educatio
www.magocinic.org/ar/ar/diseaseconditions/com
3. <https://al-ain-com/article/founder-biontec-corona-vaccine>
4. <https://al-ain-com/article/founder-biontec-corona-vaccine>
5. [https://alghad .am/?amp/cim.alghad/s/v/org.ampproject.cdn.com](https://alghad.am/?amp/cim.alghad/s/v/org.ampproject.cdn.com)
6. https://www.dw.com/ar/com.dw.amp/s/v/org.ampproject_cdn.com
7. <https://amp-france24-cdn.ampproject/org/v/s/am>
8. <https://www.alarabiya.net/Coronavirus/>
9. https://www.alhurra-com.cdn_ampproject.org/v/s/www.alhurra-com/health
10. https://www.alhurra-com.cdn_ampproject.org/v/s/www.alhurra-com/health
11. <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech55764724>

12. [child/news/article/arabic/com.scientificamerican.www//:https-
ren](https://www.scientificamerican.com/article/arabic-child/news/article/arabic/com.scientificamerican.www//:https-
ren)
13. [/www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous scienc
Https://www.aljazeera](https://www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous/science)
14. [Https://www.aljazeeraorg/v/s/www.aljazeera.net/amp/midan/
.10/01/2021 / 11:00miscellaneous/science/ net.cdn.ampproject](https://www.aljazeera.org/v/s/www.aljazeera.net/amp/midan/10/01/2021/11:00miscellaneous/science/net.cdn.ampproject)
15. [vaccination https://:contraversies fears:vaccine/wiki/wiki.esc.ar](https://wiki.esc.ar/wiki/contraversies_fears:vaccine)
16. إتهام الصين بالوقوف وراء صناعة كورونا فشل أمريكي أم حقيقة علمية؟
[https://m net.marsalarabia.](https://m.net.marsalarabia)
17. أحمد أبو زيد ، المخاوف الأسرية تطارد " تطعيمات الأطفال " .2018/12/18
18. أحمد برقاوي- الكرامة الإنسانية- 24.05.2016 .
19. أحمد بن قاوي. أمور ينبغي أن تعرفها عن لقاحات فيروس كورونا (كوفيد-
19) ، مارس 2021 [.www//:https gov.healthvermont](https://gov.healthvermont)
20. أحمد رياض ، ماهي الدروس التي تقدمها لنا الفلسفة عن فيروس كورونا ،
/121317/article/ps.alhadth.www//:https 10:33 ، 28-05-2020
[http://alarab.](http://alarab)
21. أحمد رياض ، ماهي الدروس التي تقدمها لنا الفلسفة عن فيروس كورونا
/121317/article/ps.alhadth.www//:https 10:33 ، 28-05-2020 ،

22. أسامة أبو الرب، قصة كورونا في ذكرى ظهوره الأول كيف لاجب

كوفيد-19 لعبة العالم القط و الفأر www.aljazeera.com/News/healthmedicine/

07:31 31/12/2020

23. إسرائ الردايدة ، لقاح فيروس كورونا: لماذا يخاف بعضنا منه ؟

24. إسماعيل عزام: هل تعمدت الصين حقا نشر كورونا جدل ترامب يتدخل

. <https://www.dw.com> - 2020/04/16

25. الإعلان عن سعر لقاح "فايزر-بيونتيك" ضد كورونا ، 2021/02/20

26. أكرم السيسي ، عن تاريخ اللقاحات و التخوف من تناولها ، -

[www //:cdate https?aspx.view/columns/mobile/com.shorouknews.](https://www.shorouknews.com/columns/mobile/com.shorouknews.aspx.view?id=191220208&date=2020/12/08:3519)

. 2020/12/08:3519 id191220208=

27. أمور ينبغي أن تعرفها عن لقاحات فيروس كورونا (كوفيد-19) ، مارس

.2021 [.www//:https. gov.healthvermont](https://www.healthvermont.gov)

28. أول لقاح في التاريخ حقن في جسد طفل عمره 8 سنوات عن تاريخ

اللقاحات ، عربي بوست [https://arabicpost.net/](https://arabicpost.net/history)ثقافة 2020/12/16 -

. 15:36

29. بعد الجدل حول أسترازينيكا حقائق تهمك عن لقاحات كورونا -

2021/03/16

30. بنان عقيلان ، ما الفرق بين المصل و اللقاح ، 07:43- 2021/04/01

<https://com.sotor/>

31. بوعلام غبشي، تاريخ ظهور فيروس كورونا.... اللغز الذي العالم 2020

17:09 07/05/ org .ampproject-cdn-com-24 france-amp

32. تفشي فيروس كورونا المستجد / أطباء بلاحدود 14 -02-2020

<https://www.austintexac.govmsf/org/ar/>

33. د.صلاح عثمان (2020) , لغة كورونا الابتكارات اللغوية و الثراء

المعجمي في الأزمات , المركز العربي للبحوث و الدراسات , www.acreseg.org.

09:45 , 2020_6_16

34. دليل آلية التعامل مع النفايات البيولوجية الناقلة للعدوى

، www.moccae.gov 2020 .

35. رفضا للتطعيم ضد كورونا إحتجاجات و إشتباكات مع الشرطة في أستراليا

<https://contraversies:vaccine/wiki/wiki.esc.ar///dz-elmaouid//:https>

2021/02/20

36. زهير خويلدي- الكرامة الإنسانية والحق في الثورة- صحيفة المنقف- العدد

<http://www.almothaqaf.com> 07.06.2021-5389

37. سيدتي نت Faes.Sayidaty.net

38. شادي عبد الحافظ ، ما الذي يجعل من لقاح أسترازينيكا تحديدا أمل البشر

للخلاص من "كوفيد-19" ؟ net.cdn.ampproject.org/v/s 10/01/2021 /

11:00 -

39. شكوك حول لقاح أسترازينيكا تبدد الآمال المعلقة عليه في مكافحة فيروس

كورونا و بريطانيا تؤكد فعاليته ، 20:22- 2021/02/08

40. الصين ردا على إتهامات بومييو بشأن كورونا: غير عقلانية

2020 11:58 -20/05/ net.alarabiya.www//https

41. عاملون بالصحة بأمريكا يرفضون تلقي اللقاح كورونا لماذا ؟

-dw-amp//:https ..ar/com.dw.amp/s/v/org.ampproject_cdn.com

2021/01/11.

42. علا عبيات ، طرق إعطاء اللقاحات com.3mawdoo//:https

2017/05/18،

43. عمر بوفتاس : البيواتيقا في اطار المعرفة المعاصرة

www .aljabriabed.net

44. كل ما تود معرفته عن لقاح "أسترازينيكا

" 2020/11/23 <https://aawsat.com/home/article/2642416>

45. كل ما تود معرفته عن لقاح "أسترازينيكا"
2020/11/23 <https://aawsat.com/home/article/2642416>
46. كورونا من منظور فلاسفة العصر ، 2021/05/06 ، com.couua.com
www
47. كورونا من منظور فلسفي هابرماس يرى تصرفا ينم عن جهل صريح
2020/04/15 <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/>
48. كيف تصنع اللقاحات وكم يستغرق تطويرها؟ 2020/04/08
<https://www.alaraby.co.uk>
49. لقاح أسترازينيكا (AstraZeneca) المضاد لكوفيد-19
Gouvernement.Department of health Victoria state
50. لقاح أكسفورد - أسترازينيكا ar.m.wikipedia.org لقاح
أسترازينيكا (AstraZeneca) المضاد لكوفيد-19 Victoria state
Gouvernement.Department of health
51. لقاح فيروس كورونا : كل ما تريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في
مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22
<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech55764724>
52. لقاح فيروس كورونا : كل ما تريد معرفته عن اللقاح و دوره الحاسم في
مواجهة جائحة كورونا ، 2021/01/22

53. لقاح فيروس كورونا: كل ما تريد معرفته عنه ، 2021/02/02 :https://
[55750852-tech-nda-science/arabic/com.bbc.www](https://www.bbc.com/arabic/tech-nda-science-55750852)
54. لقاءات كوفيد-19 ، الاختبارات و المعلومات بأوستين سكاي نيوز عربية ،
https://www.twitter.com/sky Nwes Arabia
55. لقاءات كوفيد-19: تعرف على الحقائق
<https://www.mayoclinic.org/ar/Disease-conditions/in-depth/Coronavirus-vaccine/art-20484859>
56. لقاءات كوفيد-19: تعرف على الحقائق
<https://www.mayoclinic.org/ar/Disease-conditions/in-depth/Coronavirus-vaccine/art-20484859>
57. مبادرات لمواجهة فيروس كورونا في الإتحاد قوة ، و لكن 07/04/2020
[.https://org_jamaity](https://org_jamaity)
58. مخلفات الرعاية الصحية ، 2018/02/8 ، [-news/ar/int.who.www](https://www.who.int/news-ar)
waste-care-health/detail/sheets-fact/room
59. منظمة الصحة العالمية توافق على إستخدام لقاح بيونتيك وفايزر
france24-com/ar//ar/com.dw-m//:https 2020/12/31
60. منظمة الصحة العالمية توافق على إستخدام لقاح بيونتيك وفايزر [-m//:https](https://m//:https)
<https://amp-france24-cdn.ampproject.org/v/s/amp-/ar/com.dw>
2020/12/31 france24-com/ar//

61. هذه أبرز الأسئلة الشائعة حول لقاح كورونا .. و إجاباتها 2020/12/20-

06:52

62. هل تعرف معنى مصطلح كوفيد 19 ؟ 21-05-2020 arabica- 06:40

63. sputniknews-com.cdm.ampproject-org لمادا سمي فيروس كورونا

ب : كوفيد-19 و ماذا يعني ؟ 28-2-2020، (CNN)، <https://arabica-cnn->

[cm....](#)

المخلص :

يتمحور موضوع دراستي حول كوفيد-19 و المأزق البيوإتيقي وكيف تطورت البيولوجيا من خلال ثورة علمية تكنولوجية تم فيها إكتشاف DNA ، فتبلور مصطلح البيوإتيقا في النصف الثاني من القرن العشرين ، لتحتوي المشكلات الأخلاقية الجديدة و تواكب التطور البيولوجي اليوم ، و من بين المشكلات الأخلاقية الراهنة تلك المتعلقة بظهور كوفيد-19 و تحوله إلى جائحة العصر وقف العلم و الإنسان أمامه عاجزين ، فأثار العديد من المسائل الأخلاقية حول الوجود و الوعي و المصير و أخلاق الإنسانية في ظل الجائحة، كما خلف إنهيار كبير في شتى المجالات ، ليعود العلم من جديد و يفرض سيطرته على الوضع بإكتشاف لقاحات متعددة لكوفيد-19 .

الكلمات المفتاحية : البيوإتيقا _ كوفيد-19 _ جائحة كورونا _ اللقاح _

الكرامة الإنسانية .

Abstract :

the topic of my study revolves around covid-19 and the bioethical predicament and how biology developed through a scientific and technological revolution in which dna was discovered . the term bioethics was crystallized in the second half of the twentieth century ; to contain new ethical problems and keep pace with biological development today . among the current ethical problems are those concerning the emergence of covid -19 and its transformation into the pandemic of the

era ; science and man stood helpless in front of it ; raising many ethical issues about existence , awareness destiny and the morals of humanity in the shadow of the pandemic , as it caused a great collapse in various fields , for science to return again and impose its control . on the situation with the discovery of multiple vaccines for covid –19 .

key words :Bioethics, Covid-19, Corona Pandemic, Vaccine, Human Dignity .